

واقع الاستيراد التربوي لتطبيق التوكاتسوبلس دراسة نقدية لمشروع "المدارس المصرية اليابانية"

إعداد

د. علاء محمد ربيع محمد عمر

أستاذ أصول التربية المساعد، كلية التربية، جامعة المنيا

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى نقد وتقييم ودعم تجربة المدارس المصرية اليابانية، بتوضيح انطباعات ورؤى المعنيين والمنفذين لها، والوقوف على مدى توفر متطلبات تطبيق (التوكاتسوبلس) في المدارس المصرية اليابانية، وتحديد مدى تقبل ومناسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري وأولياء أمور تلك المدارس، واعتمد البحث على المنهج الوصفي بأدواته المختلفة والتي منها الاستبانة التي طبقت في هذا البحث على معلمي وإداري وأولياء أمور تلاميذ بالمدرسة المصرية اليابانية بالمنيا بلغ عددهم (٧٣) فرداً؛ لتحديد واقع توفر المتطلبات ومدى تقبل ومناسبة تطبيق التجربة.

وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها كون متطلبات تطبيق (التوكاتسوبلس) بالمدارس المصرية اليابانية متوفرة إلى حد كبير سواء المتطلبات الخاصة بالمبنى المدرسي، أم المقررات والمناهج الدراسية، أم الخاصة بممارسات إدارة المدرسة، أو المعلمين بها، أو التوجيه التربوي المُقدم، أو ممارسات التلاميذ أنفسهم، وكذلك أولياء أمورهم، وكذلك توصل البحث إلى مناسبة وتقبل هذه العينة وبدرجة كبيرة لمعظم ممارسات أنشطة (التوكاتسوبلس) بتلك المدارس.

وقد يعود ذلك لاختيار جميع فئات العينة لتلك المدارس بإرادتهم ورغبتهم فهي مدارس بمصروفات ليست بالقليلة لذلك كانت درجات توفر المتطلبات وتقبلهم لتلك الممارسات كبيرة جداً مقارنة بمدارس أخرى قد تفرض عليها تلك الممارسات حينما يتم تعميم التجربة أو تعميم بعض ممارساتها على جميع المدارس العامة التابعة للوزارة.

وانتهى البحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات تخص مسيرة المدارس المصرية اليابانية انطلاقاً من الدراسة النقدية التقييمية المقدمة لها.

Abstract

Status Quo of the Educational Import of TOKKATSU Plus Application

A Critical Study of the Egyptian-Japanese Schooling Project

Dr. Alaa' Mohammed Rabei Mohammed Omar

The main intent of the present study was to critically evaluate and support the Egyptian-Japanese experiment via elucidating impressions as well as visions of those concerned, determining the extent of the availability the requirements for administering TOKKATSU Plus in the Egyptian-Japanese schools, and specifying acceptability of the practices of administering such schools as per teachers, administrators, and parents. The researcher implemented the descriptive method with its various tools, one of which was the questionnaire which was administered to teachers, administrators and parents of students from the Egyptian-Japanese school in Minia, totaling (73) in order to pinpoint the status quo of the availability of requirements as well as the extent of approval and suitability of such an experiment.

Statistical analyses of the data indicated that requirements for administering the TOKKATSU Plus in the Egyptian-Japanese schools are available to a great extent, whether concerning the school building, the school curricula, the school practices, teachers' practices, the educational supervision, students' practices, or parents' practices. Results revealed also that the sample approved largely most of such practices of TOKKATSU Plus in such schools.

Such results may be attributed to the fact that most of the members in the sample come to choose such schools so voluntarily. Such schools require much fees. However, in comparison with other schools, requirements are available to much greater extents. Approval of practices in such schools was much better in comparison with other schools where such practices may be imposed by force when the

experiment, or some of its practices get publicized in all other schools attached to the ministry.

The study concluded with a crop of recommendations as well as suggestions pertaining to the mainstream of the Egyptian-Japanese schools arising from the aforementioned critical and evaluative study.

مقدمة البحث:

لا يكفي أن يكون الناس أذكياء وأسوياء بطبيعتهم، بل يجب توفير بيئة ملائمة، وصالحة لتسليحهم بالقدر الكافي من الحقائق والتجارب والمهارات والاتجاهات والقيم، وهنا يأتي دور التربية باعتبارها ضمن الوسائل الأساسية لإقامة عالم أفضل للعيش فيه، من خلال العديد من مؤسساتها المتنوعة والتي منها المدرسة بما تقدمه من تربية وتعليم لأفراد صالحين لمجتمعاتهم.

والتعليم هو ما يحدد شكل الدولة لـ ١٠٠ عام قادمة، هذه هي قناعة اليابانيين، وإدراكهم بكون التعلم هو أحد القضايا المهمة للدولة، ويجب وضع مناهجه من خلال توقع شكل الدولة لمدة ١٠٠ عام قادمة، رغم الصعوبات التي قد تظهر بسبب التغييرات المجتمعية، لذلك يرون أن التعليم الياباني يجب أن يستفيد من المعارف والخبرات الأجنبية، وأن يُعير من آلياته وفقاً للتغييرات في المجتمع؛ حتى يتأقلم مع العديد من التحديات التي تواجهه (٦، ص ١٧) (**).

ومصر لم تكن بعيدة عن حركات الإصلاح والتطوير التربوي، وعن موجات إعادة هيكلة المدرسة؛ لتحسين الفاعلية المدرسية، من خلال إعادة التفكير بصورة أساسية وبشكل جذري في كافة الأنشطة والإجراءات التي تقوم عليها المؤسسات التعليمية لتتناسب مع متطلبات عصر المعرفة والثورة العلمية والتكنولوجية؛ للاقترب من مدرسة فعالة Effective School لإعداد جيل قادر على الوفاء بمتطلبات مجتمعه، والتكيف مع البيئة المتغيرة من حوله، والتي أثرت على رسالة المدارس، وتطلب الأمر إعادة النظر في بنيتها وبرامجها وممارسات الأفراد بها، بالإضافة لتدني مخرجات التعليم المدرسي، وعدم تلبية احتياجات سوق العمل، بالإضافة لكون التعليم يحدث بشكل أفضل في بيئة مدرسية جاذبة ومعززة وداعمة للتلاميذ، بيئة يسودها الثقة والاحترام، ويشعر فيها أعضاء المجتمع المدرسي بالأمان والمودة، وتحكمها الممارسات الديموقراطية، والعمل بروح الفريق (١٣، ص ٢٨٦).

هذا بالإضافة للتغييرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية المتلاحقة التي يتطلب الأمر معها إعادة النظر في مدخلات النظام التعليمي ككل، والتي من أهمها

(**) يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع بقائمة مراجع البحث، وما بعد حرف (ص) إلى أرقام الصفحات بالمرجع.

المدرسة، وتغيير الوضع الراهن لها غير القادر على تكوين شخصيات متفتحة للعلم ومُطوره له، ومن ثمَّ أصبح تغيير المدرسة بشكلها التقليدي وتحويلها إلى مجتمع تعلم مهني وقيمي أمرًا ضروريًا ولازمًا لها، في ظل الصيحات المنادية بضرورة إحداث نقلة نوعية وكمية لفلسفة وأهداف التعليم، وهذا ما تحتاجه مصر حتى تستكمل نهضتها خاصة في المراحل الأولى من السلم التعليمي المصري، وهذا ما قد دفع صنّاع القرار لتكوين شركات ومشروعات من شأنها إعداد تلميذ متميز، يصلح أن يُطلق عليه الباحث الصغير، فكان المشروع الفرنسي "اليد المفكرة"، والمشروع الأمريكي "تعلم العلوم بالأيدي المفكرة"، والمشروع الياباني "تحسين التربية العلمية وتدريب العلوم بالمدرسة الابتدائية المصرية" منذ عام ١٩٩٧ وحتى ٢٠٠٦ (٣، ص ٤٥) (٤، ص ٥٠).

وإذا كانت الشركات السابقة ركزت على مجالات بعينها خاصة في التربية العلمية أو مجال العلوم فإنه وبالقرار الوزاري رقم (١٥٩) لسنة ٢٠١٧ (٣٣، ص ١) بشأن إنشاء المدارس المصرية اليابانية فإن الأمر تطور لاستكمال مشروعات سابقة لكن برؤية جديدة تواكب متغيرات العصر، فكانت المادة الأولى من ذلك القرار أن تُطبق تلك المدارس المناهج المصرية بجانب الأنشطة اليابانية المعروفة بـ "التوكاتسوباس" بجميع مراحل التعليم بداية من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية، مستهدفة تربية وتنشئة التلاميذ على القيم والمبادئ الأخلاقية والسلوكيات الإيجابية، وتعزيز انتماء التلاميذ للوطن، وغرس فكر التعاون والعمل الجماعي، والقدرة على حل المشكلات وخلق بيئة تعلم جيدة.

لذلك فالمدرسة المصرية اليابانية ضمن مشروع يُطلق عليه (خلق بيئة تعلم جيد) أو مشروع المدارس المصرية على النموذج الياباني، ولكن لماذا اليابان؟ لأن الكثير يؤكد كون اليابان لا تعتمد على كون التعليم هو أساس تقدم الدول كشعار لها بل تضعه نصب أعينها موضع التنفيذ، هكذا أكد هذا سفير اليابان في مصر، الذي دلل على كم الإصلاحات والنهضة الحادثة باليابان منذ (ميجي) نتيجة تنفيذ اليابان لكون التعليم أساس تقدم الدول (٦، ص ٣)، كما يؤمن اليابانيون بأن الدراسة المنتظمة الجادة المتأنية أهم من القدرة الفطرية Innate Ability، ومن هنا كان حرصهم على إتباع طريقة التعلم للإتقان Mastery Learning؛ لتذكيرهم على تعظيم قدرات التلاميذ وامكاناتهم، وإتباع الطرق التي تكفل الوصول بقدراتهم إلى أقصى درجة من الإتقان (٢٦، ص ١١٥)، وأيضًا تأكيدهم على مفهوم شراكة الأسرة للمدرسة ومدى فاعليته، فلم يعد دور أولياء الأمور

قاصراً على المشاركة في مجلس الآباء بل امتد لقاءات الدرس، والمشاركة في الأنشطة المتعددة بالمدرسة وخارجها، وغيرها من الفعاليات المفيدة للتلميذ، والتي أكدت العديد من الدراسات أهمية دور الشراكة الأسرية في تحسين مناخ المدرسة وبرامجها كدراسة حسام الدين السيد محمود (٧، ص ٣٣).

ومعظم هذه الفعاليات المميّزة لهذا المشروع تكمن في تطبيق وتنفيذ نظام أو فعاليات أو إجراءات الأنشطة الخاصة أو التوكاتسو بلس، وهي محتوى لأنشطة تعليمية لا توجد كمنهج دراسي، ولا يتم إدراجها في إطار المواد الدراسية، لكنها أنشطة ضرورية لنمو التلاميذ، وبناءهم لعلاقات إنسانية منشودة لازمة للارتقاء بهم، هنا يقوم التلميذ بوضع أهداف لهم ممثلة في بذل الجهود بصورة اختيارية وذاتية وتطبيقية، ويقومون بالتفكير من تلقاء أنفسهم، وتبادل الحوار والبحث عن حل للمشكلات وتوافق الآراء، فهذه الأنشطة تُتيح للمعلم ممارسة العمل الجماعي والتعاون وتعميق الولاء والانتماء للمدرسة والبيئة والوطن والعالم والكون بأثره (٢٠، ص ٦).

ونتيجة تطبيق هذا المشروع على العديد من المدارس المصرية، إضافة لوجود إجراءات حقيقية لطرح المزيد من المدارس وفق هذا النمط كان لزاماً التأكد من مناسبة هذه الفعاليات والإجراءات، أو كما يُطلق عليها الأنشطة الخاصة أو التوكاتسو بلس لمقومات البيئة المصرية، وهل هذا الاستيراد التربوي لتلك الأنظمة صالح لمجتمعنا في الفترة الراهنة، لذا جاءت هذه الدراسة كدراسة نقدية تقييمية للاستيراد التربوي لتطبيق التوكاتسو بلس في ظل مشروع المدارس المصرية اليابانية.

مشكلة البحث:

يعاني نظامنا التعليمي المصري بكل عناصره - من طالب ومعلم ومدرسة ومناهج - وبكل مستوياته من العديد من المشكلات والتحديات التي تمثل عائقاً حقيقياً أمام العملية التعليمية وتطورها وتحديثها وتنميتها تنميةً شاملة، وقد تكون تجربة المدارس المصرية اليابانية جزءاً من حل لهذه المشكلات، خاصة في ظل شعور الجميع بأن جودة تجارب التعليم لا تزال متدنية، ولم يتم توزيعها بصورة عادلة، أو منصفة، وأن الأسر مازالت تُتفق على الدروس الخصوصية مبالغ كبيرة من دخولها، وإن استمر تدهور التعليم سيتسبب في العديد من الكوارث بالمستقبل، وأنه ليس عيباً أن نتعلم من تجارب التنمية باليابان والدول المتقدمة، خاصة "أن اليابان قد تعلمت من التجربة المصرية وقت حكم (محمد علي) لمصر حينما وضع نهضة للتعليم بها" (٣٠، ص ٢٨).

لذلك لا إشكالية من الاقتداء بالتجربة أو النموذج الياباني في التعليم، والذي يُعدّه بعضاً طوق النجاة للتخلص من القصور الواضح في تحقيق أهداف التربية، أو عدم الاهتمام بالتعليم أو بالتلميذ، أو قصور نوعية التعليم والتعلم المُقدّم، أو قصور إعداد وتدريب المعلم، أو قصور المحتوى والاهتمام بالنشاط، وكذلك التقويم (٨، ص ٤٩٧) وذلك حتى نصل لهدفنا الذي حثت عليه الديانات السماوية وهو الإتقان والإخلاص في العمل كمدخل لبناء مجتمع قوي متماسك، "فهذا النموذج يُركز على الأداء بطريقة صحيحة، وبأسلوب نموذجي، يتجنب فيه تبيد الموارد أو سوء استغلالها، ويرضي المستفيدين، ويدعم الابتكار والتجديد في خطوات ثابتة لصنع طفل المستقبل المُراد" (٩، ص ٢٦٣)، لذلك فالتجربة هنا قد تكون دعوة لاستخلاص بعض الدروس التي ربما تكون مفيدة في مسيرتنا التعليمية، لا لطمس معالم التراث المصري، أو هي قد تكون دعوة لانتقاء ما يناسبنا دون تضحية بترائنا.

ويظهر جلياً أنه من الضروري في ظل ما نعيشه في عصر العولمة والتفجر المعرفي تعليم الأخلاق والقيم التي تأثرت كثيراً بهذه التغييرات مما جعل التلاميذ ينحرفون عن القيم الأخلاقية والدينية، وانتشرت معها النزاعات والخلافات بينهم، فضلاً عن السلوكيات غير المرغوبة، وهنا أصبح لزاماً علينا أن نحافظ على هويتنا وأخلاقنا والتمسك بقيمتنا الراسخة في عقيدتنا الدينية، التي كفلت لنا كيفية الحفاظ عليها والتمسك بها، وفي ظل ذلك أشارت العديد من الدراسات إلى ضرورة تعليم الأخلاق والقيم للتلاميذ عن طريق الأنشطة المدرسية وغير المدرسية من خلال مواقف حقيقية يتعرض لها التلميذ (٣٥، ص ٤٠)، في ظل شراكة أسرية يشتركون في أهداف واحدة حول تعزيز التنمية الإيجابية والإنجاز لدى التلاميذ.

والتجربة اليابانية – والمتمثلة هنا بالمدارس المصرية اليابانية – مهمة وداعمة بشكل أساسي لتعليم الأخلاق والقيم عن طريق الأنشطة المدرسية وغير المدرسية، وداعمة بشكل كبير للشراكة الأسرية مما يجعلها تجربة فريدة ورائدة يُحتذى بها لا في خصوصياتها ولكن في أسلوبها، ومنهجها، وكيفية استثمار مواردها، فالتجربة يمكن تكرارها مع شعوب أخرى إذا توفر لديها العزم والتصميم والإرادة وروح التحدي والإيمان بالإنسان والولاء والشخصية القومية، وإذا استطاع الفرد أن ينأى بنفسه عن المصلحة الخاصة وأن يذوب في العمل الذي يقوم به صابراً مثابراً من أجل إتقانه وإنجازه (٢٣، ص ٢٥).

وبالنظر السريعة لبعض فنيات التعليم في اليابان أو التجربة اليابانية نجدها تخصص مدداً زمنية كبيرة لتدريس المقررات أو المناهج مقارنة بما يحدث في مصر، فعلى سبيل المثال محتوى كتب العلوم للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الابتدائي يعادل ما يتم طرحه في مصر ويتم تقديمه هنا - في مصر - في ١٤٠ ساعة، أما التلميذ الياباني يدرس هذا المحتوى في (٤٢٠) ساعة (٢٧، ص ١٨١)، من خلال أنشطة متعددة يُطلق عليها أنشطة التوكاتسو بلس، والتي يمارسها التلاميذ والمعلمين كنمط حياة لديهم دون ذكرها والتألف بها - التوكاتسو - كدليل على وجودها وتنفيذها، وهذا ما أكده معلم مصري عمل بتلك المدارس في اليابان وشاهد ممارسة الأنشطة الخاصة دون سماعه لكلمة توكاتسو داخل المدرسة (٦، ص ٢٨)، لذلك هل المدرسة المصرية اليابانية تعلم هذا وتطبقه؟ وتهتم بالمضمون والجوهر من أنشطة التوكاتسو أم بالكلمة والظاهر فقط، وكل هذا يدعو لبحث التجربة والوقوف عليها.

وهل ستجد أنشطة التوكاتسو في البيئة المصرية ما يدعمها مثلما تجد من قوانين في التعليم الياباني تدفعها للنجاح؟، مثل موقفهم من الأستاذ البديل - على سبيل المثال - ففي اليابان حينما لا يحضر المعلم يتعلم التلاميذ بأنفسهم دون معلم بديل داخل الفصل، وأن التلاميذ أنفسهم داخل المدرسة هم عمال نظافة، وأن الدراسة تتم خلال أيام نهاية الأسبوع بافتتاح من المعلمين والتلاميذ، وأن العطلة الصيفية قصيرة جداً وفيها واجبات كثيرة، وأنه لا بد من الالتزام بالتحية اليومية المطلوبة، والحصول على وجبات غذائية عالية الجودة داخل المدرسة (٢١، ص ١).

وإذا كان الكثير يرى أن نظام التعليم الياباني يشمل أنشطة وممارسات كثيرة تتناسب وعاداتنا وتقاليدينا وإمكانياتنا، وأنه يمكن تطبيقه في مصر، فبالفعل معظم أو كل ما في أنشطة التوكاتسو أو التجربة اليابانية من أهداف نبيلة موجود لدينا في ثقافتنا العربية، لكن الفارق هو قدرتهم على تحويل تلك الأهداف إلى سلوكيات إجرائية قابلة للتنفيذ وبسرعة داخل قاعات الدراسة، مع إيمان كبير من قادة وأصحاب القرار بأهمية وحمية الاهتمام بالتعليم وإصلاح أخلاق التلاميذ، وأن الكفاءة والجد والاجتهاد أهم من الموهبة والذكاء لتحقيق أهداف المجتمع ككل.

وانطلاقاً من صعوبة الاقتباس وخطورته لاسيما في مجال التعليم؛ نظراً للتباينات الثقافية بين الأمم (٢٦، ص ٩٥)، فإن الأمر يتطلب دراسة علمية نقدية تقييمية لهذا الاستيراد التربوي تبين هل البيئة المصرية مؤهلة لتطبيق فعاليات وإجراءات أنشطة

التوكاتسو بلس اليابانية؟، وهل تتوفر لدينا متطلبات هذا التطبيق، ومدى حرص هذه المدارس – المصرية اليابانية – على متابعة تلاميذهم داخل الأسرة، ومن خلال معلمها لتحقيق الأهداف الجوهرية من إنشاء تلك المدارس، وهل الأنشطة والفعاليات التي تتم داخل المدرسة المصرية اليابانية مناسبة للمسؤولين عن تنفيذ هذا المشروع سواء إداريين أم معلمين أم أولياء أمور، وذلك من خلال رصد لواقع تلك المدارس، لذا تتبلور مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

١- ما مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري تلك المدارس؟

٢- ما مدى تقبل ومناسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري وأولياء أمور تلك المدارس؟

أهداف البحث – هدف البحث الحالي إلى:

١- الوقوف على مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري تلك المدارس.

٢- تحديد مدى تقبل ومناسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري وأولياء أمور تلك المدارس.

٣- دعم تجربة المدارس المصرية اليابانية بتوضيح انطباعات ورؤى المعنيين والمنفذين لها.

٤- تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات تخص مسيرة المدارس المصرية اليابانية انطلاقاً من الدراسة النقدية التقييمية المقدمة لها.

أهمية البحث – يمكن تحديد أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١- أهمية القضية التي يتصدى لها البحث وهي نقد وتقييم ما يتم استيراده من تجارب تربوية وتعليمية من خارج البيئة المصرية والعربية ووضعه تحت المجهر وتحت الدراسة؛ حتى ولو ثبت نجاحه في بيئات أخرى بقوى وعوامل مغايرة؛ حتى نطمئن لهذا الاستيراد التربوي إن ثبت نجاحه وفائدته للبيئة المصرية ولمتطلباتنا المجتمعية.

٢- يتناول البحث مشروع تربوي تعليمي يهتم ويركز على قضية يعاني منها واقعا المصري والعربي، الذي يبعد شيئاً فشيئاً عن قيمه ومبادئه، ويتنكر لها في ظل

موجه عاتية من "اللاقيمية" التي تجتاح العالم، وأصبحنا في حاجة إلى الحفاظ أكثر على قيمنا؛ لتنظيم مجتمعنا، وهذا يزيد من أهمية دراستنا للتربية الأخلاقية، وسُبل غرسها في نفوس تلاميذنا بكافة الوسائل والسُبل التي قد تُسهم فيها بإيجابية أنشطة التوكاتسو بلس.

٣- يُلبى البحث نداء خبراء التربية في ضرورة تقديم التجارب الجديدة كإنشاء المدارس المصرية اليابانية، والتي لم يمر على إنشائها أكثر من خمس سنوات؛ وذلك لمحاولة إتمام الاستفادة منها، من خلال التأكيد على نقاط نجاحها ولفت الأنظار إلى النقاط التي تحتاج إعادة نظر لتكتمل استفادة التلاميذ والمجتمع منها.

٤- يُقدم البحث الحالي معلومات نظرية ووثائقية عن المدارس المصرية اليابانية، وعن أنشطة التوكاتسو بلس، وتاريخ نشأتها بمصر، وكل ما يختص بها للباحثين المهتمين بقضايا الاستيراد التربوي والإصلاح التعليمي.

٥- يُتوقع أن تساعد نتائج البحث في تكوين رأي عام مستنير بين المعلمين والإداريين وأولياء الأمور تجاه المدارس المصرية اليابانية تُتيح على أثرها إقامة علاقات واضحة بينهم تمكنهم من الاستفادة الحقيقية والتوظيف الحقيقي لهذه التجربة.

٦- يمكن أن تستفيد وزارة التربية والتعليم، والقائمون على التعليم، والجهات المهتمة بتلك المدارس، وواضعوا السياسة التعليمية من نتائج هذا البحث في تعديل وتطوير سياسات وإجراءات تلك المدارس لتتماشى مع بيئتنا المصرية والعربية.

٧- قد يفتح البحث الحالي الباب أمام بحوث أخرى يمكن أن تُجرى لمدارس أخرى مماثلة، معبرة عن نقد البيئة المصرية للاستيراد التربوي الحادث.

حدود البحث - يلتزم البحث الحالي بالحدود التالية:

— المدرسة المصرية اليابانية وما يُقدم بها من إجراءات وفعاليات لأنشطة التوكاتسو بلس اليابانية كنموذج على الاستيراد التربوي الذي يحدث في نظامنا التعليمي منذ قرار (١٥٩ لسنة ٢٠١٧).

— معلمي وإداري وأولياء أمور تلاميذ المدرسة المصرية اليابانية بمحافظة المنيا، والتي تم إنشائها في منطقة بعيدة شيئاً ما عن العمران السكني وعن قلب المدينة مما أضفى عليها طبيعة خاصة عن غيرها من مدارس المشروع أو التجربة.

— اكتفاء الدراسة النقدية التقييمية الوقوف على متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس، ومدى تقبل ومناسبة ممارسات تطبيق التجربة على البيئة المصرية من وجهة نظر الهيئتين التعليمية والإدارية وكذلك أولياء أمور تلاميذ تلك المدارس وهي جهات تنفيذ التجربة على أرض الواقع.

منهج البحث وأدواته:

تطلب البحث الحالي استخدام المنهج الوصفي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة، ووصف خصائصها، وأشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة فيها كما توجد في الواقع، ويعني بوصفها وصفاً نقدياً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً؛ وذلك للوصول إلى تفسيرات منطقية مبرهنة لوضع إطارات محددة للظاهرة واستخلاص عدد من الأسباب أدت لحدوثها للانتهاك بنتائج وتعميمات تساعد على فهم هذا الواقع وتطويره (١٧، ص ٥٦)، وإذا كانت أهداف المنهج الوصفي تتحقق من خلال جمع البيانات والمعلومات عن الظواهر والوقائع التي يتم دراستها لاستخلاص دلالاتها (٢٨، ص ٣١) فإن البحث الحالي اعتمد على الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات والمعلومات حول الوضع الراهن للمدرسة المصرية اليابانية وآراء المعنيين حولها حتى لا تقدم الدراسة النقدية التقييمية هنا مجرد اعتقاد خاص أو استنتاجات مستمدة من ملاحظات عرضية أو شخصية لكن تجمع الأدلة على أساس تحليل عميق في محاولة لاستخلاص تعميمات ذات مغزى حول جدوى الممارسات المتبعة بتلك المدرسة، وهذه الاستبانة والمقابلات للوقوف على مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري تلك المدارس، ومدى تقبل ومناسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري وأولياء أمور تلك المدارس، ومن ثم تصنيف تلك البيانات التي تم جمعها وترتيبها ثم تحليلها ونقدها؛ بغرض الوقوف على هذا الواقع كخطوة مهمة لتقديم بعض المقترحات تخص مسيرة المدارس المصرية اليابانية.

مصطلحات البحث:

الاستيراد التربوي:

مصطلح ظهر مؤخراً نتيجة تحسب وخشية بعض المهتمين بالشأن التربوي من إقحام العديد من الممارسات والإجراءات بل والأنظمة الأجنبية غير المحلية وغير العربية على واقعنا ومؤسساتنا التربوية المحلية والعربية، والتي قد تأتي ربما نتيجة للفقر

التربوي والمنهجي الذي قد تعاني منه بعض القيادات التربوية المحلية حينما لا تميز بين الجيد والرديء في عالم التربية والتعليم، مما يدفعهم للجوء للمنتج العالمي؛ ليبرروا للمجتمع حرصهم وبأن ذلك يسهم في نقل مجتمعهم إلى العالمية، وهنا يقول المفكر والفيلسوف البريطاني (جون لوك) "التربية بضاعة لا تُصدَّر ولا تُستورد"، ويؤكد هذا المفهوم الأمريكي (جون ديوي) حينما تعجب من استعانة أمريكا بالمنهج البريطاني؛ لاختلاف البيئة التربوية، واعتبر ذلك خطأً منهجياً كبيراً (١٤، ص ١)، لذلك فتمكين الآخر - الأجنبي - البعيد عنا فكرياً ومنهجياً وثقافةً وبيئةً من التغلغل في نظامنا التربوي وتوجيه خططنا وبرامجنا التربوية تحت مظلة تنفيذ مشروعات تربوية قد يُشير إلى كون المجتمع المحلي ليس لديه من الكفاءات الفردية والمؤسسية ما يمكنه من بناء خطط استراتيجية أو ابتكار شعارات تربوية، ويُشكل بذلك اعترافاً ضمنياً ببعض من الإعاقة الفكرية والمنهجية والتي ستصل يوم للاستعمار التربوي وليس الاستيراد التربوي فقط.

المدرسة المصرية اليابانية:

هي مدرسة مصرية صدر بها العديد من القرارات الوزارية، منها: القرار الوزاري رقم (١٥٩) لسنة ٢٠١٧ المنظم لطبيعة عملها، فهي مدارس رسمية نموذجية تطبق المناهج المصرية بجانب الأنشطة اليابانية المعروفة (بالتوكاتسو بلس) بجميع المراحل التعليمية (رياض أطفال، ابتدائي، إعدادي، ثانوي)، هادفة تربوية وتنشئة التلاميذ على القيم والمبادئ الأخلاقية والسلوكيات الإيجابية، وتعزيز انتماء التلاميذ للوطن، وغرس روح العمل الجماعي، والقدرة على حل المشكلات، وخلق بيئة تعلم جيدة في ظل عدد محدد للتلاميذ داخل الفصل لا يتجاوز (٣٦) ستة وثلاثين تلميذاً، مع التزام كتابي من ولي أمر التلميذ بعلمه بكافة النظم والقواعد المعمول بها بتلك المدارس (٣٣، ص ٣:١)، وأيضاً جاء بالقرار الوزاري رقم (١٧١) لسنة ٢٠١٩ في المادة الأولى أن المقصود بالمدارس المصرية اليابانية أنها مدارس مصرية حكومية تطبق المناهج المصرية المطورة باللغة الإنجليزية، وتقوم هذه المدارس بتطبيق أنشطة التوكاتسو اليابانية الكاملة وفق دليل أنشطة التوكاتسو على كل المراحل التعليمية بالمدرسة، وتشمل المدارس القائمة، والمدارس الرائدة، والمدارس الجديدة، وفي المادة الخامسة أن لهذه المدارس وحدة خاصة بها تتبع مباشرة وزير التربية والتعليم والتعليم الفني من اختصاصاتها اختيار المدارس التي تطبق أنشطة التوكاتسو بها، مع المتابعة المستمرة وتقويم أداء العاملين بالمدرسة، وتنفيذ ومتابعة قواعد وشروط قبول الطلاب بها، والتي لا تختلف

كثيراً عن باقي المدارس، مع التأكد من موافقة ولي الأمر على أن يُطبَّق ابنه النموذج الياباني بكافة أعبائه داخل وخارج المدرسة، وكذلك خدمة ولي الأمر للمدرسة لمدة عشرين ساعة سنوياً، وفقاً للقواعد التي تضعها المدرسة والتوقيع على إقرار بالموافقة على الشروط والقواعد الخاصة بالمدارس المصرية اليابانية من نسختين نسخة تُسلم للمدرسة ونسخة لولي الأمر، ويكون الالتحاق بهذه المدارس من خلال تسجيل بيانات الطالب على منصة إلكترونية مخصصة لذلك (٣٢، ص ص ٤:٢).

كما أن هذه المدارس لكل طالب بها مقعد مخصص له هو فقط، بالإضافة إلى وجود بابين داخل الفصل، الأول: من الأمام مخصص للدخول، والآخر: من الخلف مخصص للخروج، كما توجد به سبورتين، الأولى: في بداية الفصل مخصصة للعملية التعليمية وشرح الدروس، والثانية: آخر الفصل وهي ممغنطة مخصصة للجدول التنظيمي للعملية التعليمية، بالإضافة لوجود شاشة تعليمية، ولوحة وبرية، أما المدة الزمنية فهذه المدارس العام الدراسي بها أطول من العام الدراسي في المدارس الأخرى، وكذلك ينتهي اليوم الدراسي بها بعد انتهاء اليوم الدراسي العادي بالمدارس الأخرى بساعتين تقريباً؛ بسبب كثرة الأنشطة المُنفذة على مدار اليوم الدراسي (١١، ص ٢).

التوكاتسو (TOKKATSU):

هي اختصار لكلمة (KatsudoTokubetsu) "توكوبيتسو كاتسو" بمعنى "الأنشطة الخاصة" (٦، ص ١٩)، وهي نوع من الأنشطة التربوية التي تُطبَّقها الدولة في المدارس اليابانية في جميع مراحل التعليم ما قبل الجامعي، وتقوم على تنمية الشعور بالجماعة والمسئولية لدى التلاميذ تجاه المجتمع بادئاً بالبيئة المدرسية المحيطة بهم؛ للحفاظ على المباني الدراسية والأدوات التعليمية والأثاث المدرسي وغير ذلك حفاظاً على نظافة المدرسة (٥، ص ١).

ويُعد هذا المفهوم – التوكاتسو أو الأنشطة الخاصة – أحد الركائز الأساسية لتعليم الطفل الشامل في اليابان؛ لخلق مناخ مرغوب فيه بين التلاميذ من أجل المشاركة وخلق حياة أفضل داخل الفصل والمدرسة والمجتمع، والعمل على تطوير موقف إيجابي فاعل من جانب التلاميذ للعمل مع مختلف القضايا في الفصل والمدرسة والمجتمع، وكذلك خلق موقف إيجابي تجاه الحياة بصفة عامة (٢٠، ص ٦).

الدراسات السابقة:

التفكير في التجربة اليابانية في التعليم ليس بالجديد على البيئة المصرية، فهناك محاولات سابقة في مجالات متعددة لدراسة ذلك، وهنا سيُلقي البحث الضوء على بعض الدراسات التي لها علاقة بالمدرسة الابتدائية، وبتلك التجربة فيما يخص المدارس المصرية اليابانية، وما يمارس فيها من أنشطة خاصة.

ففي عام ٢٠٠٣ هدفت دراسة (مندور عبد السلام فتح الله) التعرف على طبيعة تعليم العلوم في اليابان بالمرحلة الابتدائية، وإبراز طبيعة الأنشطة والتجارب العلمية المستخدمة في مادة العلوم مقارنة بالأنشطة في المحتوى التعليمي في كتب العلوم بالمدرسة المصرية، وكذلك دور المعلم في تنمية الإبداع من خلال تدريس العلوم في اليابان وموقف التلاميذ من ذلك، وكذلك استخدام المدخل الياباني في إعداد دروس العلوم لبناء دليل تدريسي يُطبق في مدارس جمهورية مصر العربية، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي من خلال تدريس مجموعة دروس بالمدخل الياباني والأنشطة الخاصة؛ للوصول للدليل التدريسي، وتوصلت الدراسة من خلال تطبيق هذه الدروس إلى دليل للمعلم يدفعه إلى ضرورة انتقاء المفاهيم المهمة داخل المحتوى وتقديمها بشكل مركز، من خلال أنشطة خاصة مناسبة، وأوصت الدراسة بضرورة التوسع في تدريب المعلمين على استخدام هذا الدليل والإفادة من التجربة اليابانية في تقديم المحتوى للتلاميذ (٢٧، ص ص ١١٩: ١٨٤)

أما (محمد محمد سكران ٢٠١٦) فهذه الدراسة تهدف إلى تقديم إطلالة حول التجربة اليابانية في تربية طفل ما قبل المدرسة؛ للإفادة منها في مجال تربية الطفل المصري، في ظل اعتراف الجميع بكون التجربة فريدة ورائدة في أسلوبها ومنهجها وكيفية استثمار مواردها ومصادرها، والدراسة نظرية وليست ميدانية، تتناول المحور الأول فيها بعض معالم التجربة اليابانية في تربية طفل ما قبل المدرسة، والقيم والاخلاقيات والاتجاهات التي يتم غرسها في الطفل الياباني منذ نعومة أظفاره مثل روح التحدي لمواجهة الأخطار والمصاعب في كل وقت، والمحور الثاني تناول مدى إمكانية الاستفادة من التجربة اليابانية في تربية طفل ما قبل المدرسة في المجتمع المصري التي منها الإيمان بأهمية الإنسان ودوره في التغيير والنقد وضرورة تربية هذا الإنسان منذ طفولته وإكسابه روح التحدي والاعتماد على النفس وحب العمل، وانتهت الدراسة بأن النسيج الاجتماعي الياباني كان هو القوة الذاتية لنهوضها، وهذا ما علينا توظيفه والاهتمام به (٢٣، ص ص ١٥: ٢٦).

وفي عام ٢٠١٧ هـ دفت دراسة (هناء محمود حامد) إلقاء الضوء على التجربة اليابانية في التعليم، والوقوف على الإنجازات الاستثنائية لهذه التجربة؛ لتحديد سبل الاستفادة منها في البيئة المصرية، خاصة بعد وجود اتفاقيات بين البلدين لتعزيز سبل التعاون في كافة المجالات ومنها التعليم، والدراسة نظرية وليست ميدانية، تناولت أهم ملامح وخصائص نظام التعليم الياباني، وكذلك السلم التعليمي في اليابان، وانتهت الدراسة بمجموعة من المقترحات تظهر دور الدولة في الاستفادة من التجربة اليابانية لإصلاح التعليم في مصر من خلال العناصر الأساسية للتعليم من معلم وطالب ومدرسة ومناهج تعليمية (٣٠، ص ١ : ٤).

وفي نفس العام ٢٠١٧ هـ دفت دراسة (هبة هاشم محمد) وضع تصور مقترح لمنهج الدراسات الاجتماعية قائم على أنشطة التوكاتسو اليابانية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية والوصول لمدى تأثير هذا التصور على تنمية بعض القيم الأخلاقية لتلاميذ هذه الصفوف، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال بناء قائمة بالقيم الأخلاقية الواجب تلمينها لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، وكذلك تحديد أنشطة التوكاتسو المناسبة لهؤلاء التلاميذ، وانتهت الدراسة بالوصول لتصور مقترح له أسسه وأهدافه، وإطار عام مقترح لمنهج الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي في ضوء أنشطة التوكاتسو، وحدد التصور استراتيجيات لتدريس ذلك، وأساليب لتقييمه، وأظهرت النتائج جدوى الوحدات التي تم اقتراحها لتنمية العديد من القيم الأخلاقية، وأن المعلم له دور كبير في تنمية تلك القيم، وأوصت الدراسة بضرورة وضع منظومة للقيم الأخلاقية يجب تلمينها للتلاميذ خاصة في مادة الدراسات الاجتماعية (٢٩، ص ٤ : ٤٧).

وأخيراً – في حدود علم الباحث – كانت دراسة (رائدة أحمد شاهين ٢٠١٨) التي هدفت إظهار أثر تطبيق نظام تجربة التعليم الياباني في المدارس المصرية وأثرها على الأمن القومي المصري، والوقوف على فاعلية دور المعلم في تطبيق الأنشطة التعليمية والتربوية بالمدارس المصرية، مع توضيح الأثر الإيجابي لتطبيق الأنشطة الخاصة في الارتقاء بمستوى التعليم وصناعة طفل المستقبل، ولفت أنظار أولياء الأمور إلى أهمية تفعيل دور الأنشطة في الارتقاء بمستوى التلميذ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال دراسة نظرية لطبيعة التعليم بمرحلة التعليم الأساسي بمصر، وشكل التعليم في تلك المرحلة باليابان وانتهت الدراسة بأهمية التعليم في تحقيق الأمن

القومي وأهمية الاستفادة من التجارب الأخرى خاصة التجربة اليابانية لإصلاح التعليم في مصر (٩، ص ص ٢٦٢ : ٣٠٠).

تعقيب:

من خلال العرض الموجز لهذه الدراسات يُلاحظ ما يلي:

- ١- اشتركت العديد من الدراسات في هدف واحد، وهو كيفية الاستفادة من التجربة اليابانية وتوظيفها لخدمة التعليم المصري.
- ٢- تؤكد معظم الدراسات على ضرورة نشر فلسفة تلك التجربة لنجاحها وتحقيقها للعديد من المكتسبات لتلاميذنا في بيئتنا الشرقية.
- ٣- عنيت معظم الدراسات السابقة بكيفية الاستفادة من التجربة في تدريس العلوم والدراسات الاجتماعية وغيرها من المواد الدراسية، وضرورة الاستفادة القصوى من النظام التعليمي الياباني، دون محاولة للتأكد من مناسبة هذا الاستيراد التربوي للبيئة المصرية، والمتطلبات اللازمة لنجاح التجربة في ظل أوضاع مختلفة عن البيئة اليابانية، وهذا ما يهتم به البحث الحالي.
- ٤- أوصت العديد من الدراسات بضرورة دراسة التجربة اليابانية واستثمارها بالبيئة المصرية، وتوظيفها بما يلائم طبيعة مقومات التعليم المصري.
- ٥- ألفت الدراسات السابقة الضوء على نقاط مهمة أفاد البحث الحالي منها في تأكيد مشكلة البحث، من ضرورة إجراء دراسة نقدية تقييمية لهذا المشروع - المدرسة المصرية اليابانية -، وهذا لم يحظ بالدراسة - في حدود علم الباحث -، كما أفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في منهجه، وأدواته، ومراجعته، وتفسير نتائجه.

الإطار النظري للبحث:

أعلنت مصر واليابان عن الشراكة المصرية اليابانية في التعليم (EJEP) في بيان مشترك مع رئيس الوزراء الياباني خلال زيارة الرئيس المصري لليابان في فبراير ٢٠١٦، هادفة لتعزيز السلام والاستقرار والتنمية والازدهار، وفي ظل إدراك كامل من كون التعليم وتنمية الموارد البشرية هما أساس بناء الأمة تسعى مصر واليابان إلى تعزيز تعاون شامل في مجال التعليم بداية من التعليم الأساسي والتعليم الفني حتى التعليم العالي من خلال هذه الشراكة (EJEP)، وتقديم الدعم من خلال الاستفادة من مميزات التعليم الياباني في مختلف المراحل التعليمية بمصر، وقد احتوت هذه الشراكة (EJEP) على

خمسة بنود هي: قبول أكثر من (٢٥٠٠) طالب متدرب من مصر للدراسة في اليابان خلال السنوات الخمس القادمة، وإدخال أنشطة التوكاتسو— وهي إحدى مميزات التعليم الياباني — إلى مرحلة التعليم الأساسي في المدارس الحكومية المصرية، وتعزيز المهارات الفنية فيما يتعلق بالتعليم الفني وتحسين أخلاقيات العمل بالتعاون مع القطاع الخاص والشركات اليابانية، ونشر مفهوم التعلم من خلال اللعب فيما يتعلق بالتعليم ما قبل المدرسة، وأخيراً مواصلة وتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين تجاه الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا (٦، ص ١٨).

والشراكة هذه تهتم بصفة خاصة بمرحلة التعليم الأساسي، وتسعى إلى التعليم المتكامل للطفل الذي يهدف إلى تكوين شخصية الطفل بالتوازن بين المعرفة والتربية البدنية والأخلاق وتربية روح التعاون والالتزام بالقواعد لدى الأطفال من خلال تنفيذ تعلم يتضمن أنشطة "التوكاتسو" والتركيز عليها في ظل مشروع تعاون بعنوان "تحسين البيئة من أجل تطوير نوعية التعليم" — الاسم الشائع Tokkatsu Plus — بدعم من هيئة التعاون الدولي اليابانية (جايكا) وبالشراكة مع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصرية (٦، ص ١٨).

وهنا يتبادر للذهن تساؤل لماذا الاهتمام بالتجربة اليابانية؟ تلك التجربة التي يقف الكثير مدهولاً مدهوشاً على الإنجاز الاستثنائي لهذا البلد الشرق آسيوي الذي يناقس الجميع، ونحن العرب كذلك تعيننا اليابان رغم بعدها المكاني عنا، لكن هم قوم شرفيون مثلنا، بدأوا مسيرتهم من واقع العزلة، وحققوا تحديثاً وتقدماً بالمحافظة على تراثهم وتقاليدهم، والعرب كذلك يريدون تحقيق التقدم والتنمية دون التضحية بتراثهم وتقاليدهم، لكن هل يستطيع العرب تحويل النظرية إلى تطبيق كما فعلت اليابان في نهضتها؟، بالطبع هناك آمال ومحاولات جادة نحو ذلك، وإصرار على الاستفادة من هذه التجربة، والدليل وجود محاولات سابقة لمشاريع مشتركة بين مصر واليابان فكان "المشروع الياباني لتحسين تدريس العلوم والتربية العلمية في المدارس الابتدائية المصرية في نهايات القرن العشرين" (٨، ص ٤٩٠)، لكل هذا وحتى نقرب أكثر من التجربة اليابانية نقدم نبذة عن النظام التعليمي الياباني.

تصور عام عن النظام التعليمي في اليابان:

قبل تناول بعض ملامح النظام التعليمي - خاصة التعليم الأساسي - كان من المهم طرح بعض من عوامل ومظاهر التنمية الشاملة في اليابان، والتي شكّلت وأثرت في النظام التعليمي لها، فتحظى اليابان دائماً بمرتبة متقدمة في مقياس الإنتاج مقارنة بساعات العمل، وهذا يشير إلى معدلات تقدم سريعة في التنمية اليابانية، وكذلك هي من أكثر الدول تحقيقاً لمعدلات نمو مرتفعة في الناتج القومي الإجمالي، وكذلك من حيث الجودة تحتل المنتجات اليابانية اليوم القمة على مستوى العالم، وكذلك ترتيبها المتقدم بين الدول في عدد الاختراعات المقدمة كل عام وإجادة طلابها، وأيضاً نجاحها الكبير في توفير تعليم إلزامي لمدة تسع سنوات (٦: ١٥)، وهي من أكبر الدول في الإنفاق الحكومي على التعليم بل واستثمار هذه الأموال مما رفع من مستوى التعليم الياباني وعظّم عوائده، وأيضاً من مظاهر هذه التنمية الإنسان الياباني نفسه المهتم بأصوله القومية الحريص على تطوير بلاده في مثابرة واجتهاد واحترام ورغبة في العمل كفريق (٢٦، ص ٩٧).

ويعود تشكيل أسس نظام التعليم الحالي في اليابان إلى (١٥٠) عاماً من الآن حينما حدث تغيير كبير في النظام الاجتماعي في اليابان عُرف باسم "اصلاحات ميحي"، عندما فتحت اليابان أبوابها للعالم واتجهت بقوة نحو التحديث على أساس المعرفة المأخوذة من البلدان الأجنبية المختلفة، ويُعد إصلاح النظام التعليمي أحد أكبر إصلاحات تلك الفترة وأولها، وكان هذا الإصلاح قائماً على ضرورة التحاق الجميع بالمدارس دون تمييز بحسب القدرات العقلية لهم، وأيضاً ضرورة تلقي جميع المواطنين للتعليم وفقاً للمبادئ الأساسية للتعلم، والتي تقول ضرورة تنمية مواهب كل فرد في المجتمع حسب قدراته العقلية، ولذلك يجب على الجميع أن يتعلم، وهذه الاصلاحات كانت هي النقطة الأساسية للتعليم الياباني منذ ذلك الحين وحتى الآن (٦، ص ١٦).

فالنظام التعليمي في اليابان يستوعب مائة في المائة من السكان حتى مرحلة دخول الجامعة وفق مبدأ المساواة في المعاملة بين التلاميذ، ويكون دور المعلم تنمية كافة القدرات بشكل متوازن بين الجميع، ويكون انتقال التلاميذ من مرحلة إلى أخرى منذ رياض الأطفال وحتى الثانوي بشكل تلقائي مضمون فلا رسوب للتلاميذ، فهناك اختبارات لكنها للتأكد من كون المعلم حقق التوازن في توصيل المعرفة، وتنمية القدرات بين مختلف التلاميذ، ويبدأ اليوم الدراسي مبكراً بفترة من اللعب الحر، وفق إشراف محدد من

معلميهم ومشاركتهم أحياناً، وبعدها اجتماع لتحية الأطفال، ثم عمل مدرسي جاد، ثم تناول وجبة الطعام المُعدة بالمدرسة، ثم نظافة لِحجرات دراستهم بتطبيق بعض أنشطة التوكاتسو التي تُمارس في الفصول وخارجها لخلق بيئة جيدة للطفل تساعد على التعلم من أجل الاستمتاع، فمرحلة التعليم الأساسي هذه توفر تعليم موحد وإلزامي لجميع الأطفال ممن هم في سن المدرسة ولمدة تسع سنوات باعتبارهم أعضاء في مجتمع واحد تجمعهم أهداف وطموحات مشتركة تتطلب قدرًا مشتركًا من التعليم والثقافة لضمان تماسك المجتمع وفق هويته الثقافية، وكان هذا من خلال أول قانون للتعليم الأساسي في اليابان عام ١٨٧٢ باعتبار أن التعليم الإلزامي هو السر في نهضة ورفاهية اليابان (١، ص ٤٢١).

ويبدأ السلم التعليمي بمدارس الحضانة أو رياض الأطفال بأعمار تتراوح من ٣ إلى ٥ سنوات وتُشرف عليها السلطات الوطنية والإقليمية، وهناك مجالات ستة للدراسة في رياض الأطفال، هي: (الصحة، والمجتمع، والطبيعة، واللغة، والموسيقى، والفن)، أما مرحلة التعليم الابتدائي مدتها ست سنوات من ٦ وحتى ١٢ عام، وهنا تهتم الأسرة بشكل كبير بهذا الحدث، وتحضر اجتماعات المدرسة لتمد المدرسة بما تتوقع من الطفل أن يفعله عند دخوله للمدرسة، ثم تأتي مرحلة التعليم الثانوي وتنقسم إلى مرحلتين: مرحلة ثانوية دنيا — المرحلة الاعدادية وهي إلزامية —، ومرحلة ثانوية عليا — ليست إلزامية — كل منها ثلاث سنوات، في ظل تأكيد كبير على تعليم العلوم والرياضيات طوال مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي؛ لاعتقادهم أنها البيئة الأساسية للتكنولوجيا (٣٨، ص ١).

كما لم تأخذ اليابان ولم تتبهر باللغات الأجنبية المتقدمة، وحسبت معركة اللغة تعليمياً وحياتياً منذ البداية، معتمدة على أنه لا يمكن لأمة أن تُبدع علمياً ويسمعها العالم إلا بلغتها الأم، أما عن أسس وخصائص نظام أو منظومة التعليم الياباني فتدور حول عدة نقاط أو محاور هي: التكامل بين المركزية واللامركزية من خلال معادلة متوازنة لحجم التطبيق لكل منهم، فهناك مركزية في التوجيه، وتوفير ميزانيات مضاعفة للنهوض بالتعليم لتوفير مساواة في التعليم بين فئات الشعب دون النظر إلى الحالة الاقتصادية لهم، ولا مركزية تمنح كل مقاطعة مجلس تعليم خاص بها بمثابة سلطة مسؤولة عن التعليم وإدارته وتنفيذه واختيار كتبه، وسط صلاحيات كبيرة للمعلمين في تقرير الأغراض التربوية للمدرسة، والتخطيط لجدول النشاط مع مناقشة جادة حول نظريات التعلم ومشكلات العملية التعليمية، وثاني هذه الأسس سيادة روح الجماعة والعمل الجماعي

والنظام والمسئولية، بداية من المحافظة على المبنى المدرسي ونظافته وتناول وجبة الطعام في ظل نظام ومسئولية وتعاون واضح، وكذلك في الإجابة عن بعض الأسئلة أو الأنشطة داخل الفصل، وثالث هذه الأسس هو أن الجد والاجتهاد أهم من الموهبة والذكاء، وأن التفوق يمكن أن يتحقق بالاجتهاد وبذل الجهد وليس بالذكاء فقط، واليابان لها مقولة شهيرة في هذا الصدد yontoogoraku أي أربع ساعات نوم تعني النجاح بينما خمس ساعات نوم تعني الرسوب، بالطبع المعنى الحقيقي لها هو لتحقيق النجاح لا ينبغي التكاثر والاستغراق في الراحة، ورابع هذه الأسس كثرة الكم المعرفي وطول فترة الدراسة خلال العام مقارنة بأي دولة أخرى فيومهم من الثامنة صباحاً وحتى الرابعة عصراً، أما المعلمون فللخامسة وأكثر، مع قلة أيام العطلة وما يتضمنها من تكاليفات وأنشطة ومشروعات يجب الانتهاء منها أثناء العطلة، لذلك يحصل تلاميذ المدارس اليابانية على أعلى النقاط من بين المدارس الأجنبية الأخرى في الدراسات الخاصة بتقويم التحصيل الأكاديمي، وخامس هذه الأسس الحماس الشديد من الطلاب وأولياء الأمور للتعلم، وارتفاع المكانة المرموقة للمعلم، وهذه كلها فلسفة تركز على نظام اجتماعي يهتم بالعلم والمعرفة والخلق الكريم، وتدفع الياباني لهذا الحماس الشديد لطلب العلم والالتزام بالمبادئ الأخلاقية مما جعل وظيفة المعلم مرموقة، يتهافت عليها الكثير، فبجانب مكانتها الاجتماعية هي من المهن المربحة اقتصادياً، فمن بين خمسة يابانيين يتقدمون لمهنة التدريس يفوز واحد منهم فقط بشرف المهنة وامتيازاتها المعيشية، في ظل منافسة شديدة عليها يقابلها تقاني كبير في العمل ومتابعة وتنمية مهنية مستمرة (٣٠، ص ص ٨ : ١٩).

ويلاحظ في التجربة اليابانية ملاحظات مهمة تُشكل عوامل نجاح منها: أن اسم الوزارة المسؤولة عن التعليم هو (وزارة التربية والعلوم والثقافة) وهذا يعني أن التعليم الياباني مسئول عن تربية الإنسان وتعليمه وتنقيفه، وأن للمعلم مكانة مرموقة لإدراك الدولة للدور الأخطر للمعلم في منظومة التعليم، وأنه من يقع عليه العبء الأثقل في تنفيذ التربية والتعليم والتنقيف، وأن المدرسة هي المكان الوحيد الذي تتم فيه عملية التعلم داخل المجتمع، ولا يوجد ما يسمى بالدروس الخصوصية، التي لا يعرفها المجتمع الياباني مطلقاً؛ بسبب دور الدولة وقوتها، وتنشئة المواطن الياباني على احترام الدولة ومؤسساتها، واحترام القانون وتغليظ العقوبات في حالة التجاوز، وكذلك المدرسة اليابانية مدرسة جاذبة وليست طاردة، فهي بيئة تعلم جاهزة تغني الطالب تربوياً وتعليمياً وتنقيفياً، فالإدارة اللامركزية والمعلم المتطور علمياً ومهنياً والمستقر اجتماعياً، والرعاية الصحية

والغذائية والتكنولوجيا المتكاملة عناصر وفرتها الدولة في المدرسة فتحوّلت إلى صورة مُصغرة من المجتمع الياباني، حفاظاً على التكوين النفسي والفكري للطالب في علاقته بمجتمعه (٥، ص ٢)، نتيجة لبعض من ملامح التجربة اليابانية نضجت فكرة الشراكة مع اليابان وأخذت منحى عملي وإجرائي متمثل في المدرسة المصرية اليابانية كخطوة نحو تقديم مزيد من الإصلاحات لنظامنا التعليمي.

المدرسة المصرية اليابانية:

وكما ذُكر سابقاً عن بنود التعاون والشراكة المصرية اليابانية الخمس في فبراير ٢٠١٦، والتي منها إدخال أنشطة التوكاتسو، والتي تُعد إحدى مميزات التعليم الياباني إلى مرحلة التعليم الأساسي في المدارس الحكومية المصرية، والذي قد تم تفعيله من خلال انطلاق مشروع المدارس المصرية على النموذج الياباني (المدرسة المصرية اليابانية)؛ وذلك من أجل تطوير نموذج التعليم الشامل الذي يتمحور في المقام الأول حول الأنشطة الخاصة، والذي كان لا بد له من وجود مدارس تجريبية في مصر، وقد تمّ تجريبه على ما يقرب من (٢٠٠) مدرسة رسمية، والتي أُطلق عليها مدارس مصرية على النموذج الياباني أو المدارس المصرية اليابانية (EJS)، والتي كان من المستهدف لها تنفيذ النموذج في إطار المناهج المصرية الموجودة بالفعل بمرحلة التعليم الأساسي في جميع أنحاء مصر (٢٠، ص ٢).

وتعتمد فلسفة المدارس المصرية اليابانية على ما تستهدفه الأنشطة الخاصة من تطوير لقدرات التلاميذ بصورة شاملة متكاملة في المجالات المعرفية أو التطوير الأكاديمي، والتطوير غير المعرفي أو تطوير عقلية التلاميذ وعاداتهم الحياتية وممارساتهم اليومية، وكذلك مجال التنمية البدنية من خلال تنمية القوة البدنية للتلاميذ وصحتهم، من خلال ترابط وتكامل بين هذه المجالات الثلاث، والتي تُعزز بعضها بعضاً، فإذا كان التلاميذ يطورون عادات يومية جيدة مثل: النوم والاستيقاظ مبكراً، وتناول وجبة الإفطار وغيرها سيصبحون بالتأكيد أقوى بدنياً وصحياً، وكذلك فإن الأداء الأكاديمي لهم سوف يتحسن، وبالنسبة للتطور الأكاديمي أو المعرفي يمكن أن يُحسن قضاء عشر دقائق صباحاً في المدرسة في تدريبات رياضية، وقراءة كتب بنظام التوكاتسو من المهارات الأكاديمية الأساسية للتلاميذ، وبالنسبة للتطور غير المعرفي يمكن لأنشطة التوكاتسو تحسين مشاعر التلاميذ والارتقاء بها، مع تنمية القدرات الذاتية، وقدرات حل

المشكلات، والحس الاجتماعي، والعمل التعاوني، أما بالنسبة للتطور الذاتي فإن الأنشطة الصحية مثل غسل اليدين والنظافة يمكن أن تحسّ الحالة الصحية (٢٠، ص ص ٣، ٤). ومن خلال هذه الفلسفة يتضح اقتراب المدرسة المصرية اليابانية من مفهوم المدرسة الفعالة أو مدرسة المستقبل أو مدرسة الجودة الشاملة أو مدرسة القرن الحادي والعشرين، فالمدرسة الفعالة مدرسة تسعى لبناء المتعلمين بناءً شاملاً متكاملًا، يمتلكون المعرفة العميقة، والمهارات العالمية والقيم الثابتة (١٦، ص ٢٠٤)، جميع طلابها بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية يظهر عليهم تحسُّنًا خلال سنوات دراستهم، ونجاحًا مُطلقًا في تحقيق الأهداف اعتمادًا على آليات للقياس خارجيًا وداخليًا (٤٣، ص ٤)، فهم تلاميذ يمكنهم أن يتعلموا كل ما يُقدِّم لهم، والوصول إلى درجات الإتيقان والتميز من خلال فرص المشاركة، والعمل في ظل فريق، والتعاون المثمر من أجل تحقيق مبدأ التعلم للتميز والتميز للجميع (٣١، ص ٤٥).

ففعالية المدارس أكثر من مجرد زيادة الانجاز المدرسي، فإن مهارات التعلم، وحب العلم، وتطوير الشخصية، واحترام الذات، والمهارات الحياتية، وحل المشكلات، وتعلم كيفية التعلم، وخلق مفكرين مستقلين، وأشخاص يتمتعون بالثقة والتوازن كل هذا يُعد أكثر أهمية من مجرد النجاح في مجال ضيق من المبادئ الدراسية (٤٣، ص ٦)، وكل هذا توفره بيئة مدرسية آمنة، ومناخ اجتماعي مدرسي جيد، في ضوء رؤية ورسالة واضحة، وقيادة تربوية فعالة، ووضوح للمهام المُكلف بها العاملون، وسلوكيات إيجابية لمعلمين قادرين على التعاون والعمل في مجموعات باعتبارها جميعًا خصائص لهذه المدرسة الفعالة.

كما يلاحظ أيضًا تفعيل إيجابي داخل المدرسة المصرية اليابانية لمفهوم الشراكة الأسرية، من خلال الجهود المقصودة والمعتمدة والمنظمة، والتي يتم من خلالها إيجاد علاقات فعالة بين المدرسة من جانب وأولياء الأمور من جانب آخر، مع الحفاظ على هذه العلاقات، وتقديم الدعم المستمر لها (٤٠، ص ٩)، فلشراكة الأسرية سمات وخصائص رئيسة تجمع الأسرة والمدرسة، من حيث تقاسم السلطة والمسئولية، والالتزام بالعمل المشترك، وتحديد الأدوار والمسئوليات بين جميع الأطراف، مع وجود أهداف وغايات مشتركة، تستند على فهم مشترك للاحتياجات التعليمية للطفل (٣٦، ص ١٥)، من خلال علاقات ومبادرات ومشروعات تعاونية بين العاملين بالمدرسة والأسرة، في ظل تعاون في تخطيط وتنسيق وتنفيذ البرامج والأنشطة بين المنزل والمدرسة والمجتمع،

مما يساعد في بناء قدرات ومهارات الأطفال؛ لتدعيم الجوانب الشخصية والاجتماعية والاكاديمية والمهنية لديهم (٣٧، ص ٤٠٨).

هنا في المدرسة المصرية اليابانية سعي نحو اتجاه الشراكة مع الأسرة وليس المشاركة، فهناك التزام وتعهد للارتقاء بإنجاز التلاميذ ومهاراتهم، مع السماح للمعلم والمدرسة بمعرفة مشكلات التلميذ، مع تقديم المدرسة المساعدات الأسبوعية للأسرة؛ حتى تمكنهم من أداء الواجبات المنزلية، في ظل متابعة دورية للتقدم العلمي للتلاميذ، وفي ظل توضيح لأساليب التدريس ونظام التقويم لأولياء الأمور، وكل هذا في ظل بيئة مدرسية داعمة للتلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور؛ لإنجاز جميع أهدافهم الطموحة (٣٩، ص ٥).

وفي ظل تلك الفلسفة للمدرسة المصرية اليابانية أو مدرسة التعليم الشامل ومحاولات اقترابها من المدرسة الفعالة يتبادر إلى الذهن كيف تحقق هذه المدرسة أهدافها؟ وتأتي الإجابة من خلال مجموعة من الممارسات والتحويلات تفعلها المدرسة منها: تحول المدرسة إلى مكان للمعرفة والأخلاق معاً، نتيجة قضاء التلاميذ لوقت طويل داخلها، وما يتوفر بها من أنشطة لا تقتصر على المواد الدراسية فحسب بل تشمل المهارات الحياتية والاجتماعية والعاطفية، والتحول من التعليم النظري إلى التعلم بالممارسة من خلال تفاعلاتهم اليومية التي يتم السماح فيها للتلميذ بأن يقوم بمبادرته الشخصية، وعدم الاقتصار على اتباع التعليمات فحسب، وأيضاً تحقيق الشعور بالسعادة في المدرسة لجميع التلاميذ باختلاف مواهبهم وميولهم، وأيضاً التحول من التدريس إلى التعلم، أي تغيير مركز اهتمام المعلمين من ما يقوم المعلمون بتدريسه إلى ماذا يتعلم التلاميذ في مدارسهم، وكذلك التحول من التعلم السلبي إلى التعلم الإيجابي من خلال توفير مساحة للمتعلمين للاكتشاف بأنفسهم بأقل توجيهات من قبل المعلم، وأيضاً التحول من الدوافع الخارجية إلى الدوافع الداخلية للتعلم من خلال تنمية شعور التلميذ بأهمية التعلم طويل المدى (مدى الحياة)، مع السعي لتعلم كل ما هو جديد، وذلك للحد من تأثير فكرة التحفيز الخارجي على عملية التعلم القائمة على الطرف الثالث مثل المعلم، والذي دائماً ما يوجه التلاميذ، وأخيراً التحول من التعلم الفردي إلى التعلم الجماعي من خلال أنشطة تعليمية جماعية تتضمن عمل التلاميذ في مجموعات أو الفصل ككل لإنجاز المهام الجماعية، والمشروعات الصغيرة، أو الترتيبات والأحداث داخل الفصل (٢٠، ص ١١، ١٢).

ومن الواضح أن تحقيق معظم هذه الأهداف والممارسات يتم من خلال تنفيذ تلك المدارس لما يسمى بالأنشطة الخاصة أو التوكاتسو بلس والتي تتضح أكثر من خلال توضيح مفهومها وأهدافها وأسسها وبعض نماذجها وأهميتها وفائدتها وكيف تحقق أهدافها ومتطلباتها، وذلك فيما يلي:

الأنشطة الخاصة (التوكاتسو بلس):

ترمز كلمة "الأنشطة الخاصة" أو "التوكاتسو" إلى الأنشطة التعليمية التي تنتظر إلى المدرسة والفصل الدراسي على أنهما أحد "المجتمعات الإنسانية" (٦، ص ١٩)، فيطلق على الأنشطة اللازمة لاكتساب القدرات والمهارات من خلال الحياة الصفية والحياة المدرسية خارج نطاق الحصص المدرسية التقليدية - في النظام التعليمي على الطراز الياباني - اسم الأنشطة الخاصة والمعروفة باسم (التوكاتسو)، وهي تحتوي أنشطة تعليمية لا توجد كمنهج دراسي، ولا يتم إدراجها في إطار المواد الدراسية فهي أنشطة تعليمية ضرورية لنمو التلاميذ وبناءهم لعلاقات إنسانية منشودة لازمة للارتقاء بهم، ففي الأنشطة الخاصة يقوم التلاميذ بوضع أهداف لهم متمثلة في بذل الجهود بصورة اختيارية وذاتية وتطبيقية، ويقومون بالتفكير من تلقاء أنفسهم، وتبادل الحوار، والبحث عن حل للمشكلات، وتوافق الآراء، كما أن التوكاتسو مجموعة أنشطة تُتيح للمتعلم ممارسة العمل الجماعي، وتنفيذ المهام في إطار الفريق، والتعاون للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة، والعمل على الارتقاء بشخصية التلميذ، ومستوى أدائه في الحياة بوجه عام، وتعميق الولاء والانتماء للمدرسة والبيئة والوطن والعالم والكون بأثره (٢٠، ص ١، ٦).

كما تعرف أيضاً أنشطة التوكاتسو بأنها نشاطات جماعية فعالة، تُتيح للتلاميذ ممارسة العمل الجماعي، وتحديد الأدوار وتنفيذ الدور المكلف به كل تلميذ في الفريق، والتعاون مع زملائه للوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها في ظل تنمية لمهارات العمل الجماعي، والانتماء، وقيم النظافة، والاعتزاز بالذات، والتفكير، وتحمل المسؤولية (١٢، ص ١).

وتهدف أنشطة التوكاتسو إلى تنمية السلوك العملي والاستقلالية لدى الأطفال من أجل بناء علاقات إنسانية أفضل من خلال الأنشطة الجماعية داخل المجتمع، فخصائص التنمية البشرية في اليابان تُعظّم المهارات الجماعية من خلال الحياة في مجتمع، وليس

التركيز على المهارات الفردية، لذلك فتهدف الأنشطة إلى بناء علاقات جيدة مع الآخرين، والاشتراك معهم في الشعور بفرحة النمو معاً، مع التحلي بالسلوك السليم للأطفال داخل المجموعة (٦، ص ١٧).

ومن أهداف أنشطة التوكاتسو — أيضاً — بناء علاقات إيجابية بين التلاميذ، وتحفيز التلاميذ على التعامل مع مشكلات متعددة، والتصرف والتمتع بسلوك صحي تجاه الحياة، مع خلق علاقة أفضل بين التلاميذ والمعلمين، وترك ذكريات سعيدة لدى التلاميذ نحو الصف والمدرسة، واحترام الآراء والآمال الشخصية لكل تلميذ مما يمنحه الثقة في نفسه وفي الآخرين، والالتزام بالصدق، والأمانة، والنظام، وتنفيذ العهود، وإتقان التعلم، وأداء الواجبات كما ينبغي، مع محاسبة النفس على التقصير، والحفاظ على ممتلكاتهم وممتلكات المدرسة، وتحسين المظهر الخارجي، والعناية بالنظافة الشخصية (٤١، ص ١٣).

وكذلك تستهدف أنشطة التوكاتسو زيادة نسبة إقبال التلاميذ على الحضور بالمدارس، وتقليل نسبة التسرب من التعليم، وتوفير بل خلق مدرسة تحقق السعادة والفخر، ومتعة التعلم، في ظل مناخ إيجابي يعزز من بيئة التعلم السعيدة الصحية المتناسكة لجميع التلاميذ، من خلال أنشطة تعليمية موزعة بشكل عادل على الجميع، مهما كانت سرعة تعلمهم أو مواهبهم، في ظل محاولة لوضع نهاية لفكرة الاختبار النهائي المحوري، وفتح صفحة جديدة تتيح للتلميذ اكتساب مهارات ذات معنى، ومهارات للقرن الواحد والعشرين، وتستهدف أنشطة التوكاتسو — أيضاً — تنمية المهارات في إطار المجالات الثلاث الرئيسة وهي: العلاقات الإنسانية، وتحقيق الذات، والمشاركة المجتمعية كنوع من تحقيق التنمية الشاملة للطفل أو التعليم الشامل للطفل، كما تنمي تلك الأنشطة لدى الطفل الحكم الذاتي *Autonomy*، والانتماء *Belonging*، والكفاءة *Competence*، وهو ما يسمى بمجموعة الأبجدية الجديدة (ABC)، والتي تجعل التلميذ أكثر ارتباطاً بالمدرسة، كما أن هذه الأنشطة تستهدف تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين في ظل الاهتمام الكبير بالذكاء الاصطناعي الذي يتطلب معه مهارات شخصية، وقدرة على التفاوض، والعديد من المهارات الحياتية التي تعتمد على خلق توازن بين كل من المعرفة والأخلاق والجسم، فالمعرفة هي المستوى الأكاديمي المحقق، والأخلاق هي إثراء للخصائص الإنسانية في مراعاة الآخرين والشعور بهم والتعاون

معهم، والجسم يتمثل في الصحة والقوة البدنية من أجل الحياة بقوة (٢٠)، ص ص ٨ : (١٠).

وفي إطار تلك الأهداف هناك مجموعة من الأسس تقوم عليها أنشطة التوكاتسو اليابانية منها: تحول دور المعلم من مدرس إلى ميسر، يُسهّل عمليات التعلم الاجتماعي والشعوري للتلميذ، من خلال التجربة والخطأ في بيئة الفرد أو المجموعة الصغيرة أو الفصل الكامل، وأن الفصل والمدرسة هي مجتمع صغير وهو أكثر ملائمة للتلاميذ لتطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية اللازمة لدخولهم العالم الحقيقي، من خلال بذل أقصى جهد مع الشعور بالإنجاز، فأنشطة التوكاتسو تتماشى مع الأنشطة العملية التي تمكن التلاميذ من اتخاذ مواقف لبذل قصارى جهدهم بتوجيه طفيف من المعلمين؛ لاختيار أهداف مناسبة تجعلهم يتجاوزون قليلاً قدراتهم وحدودهم لتحقيق نجاح بسيط فوق نجاح بسيط آخر مما يحفز التلاميذ على اكتساب شعور بالإنجاز وهو مفتاح التحفيز المستدام، وهنا تزيد ثقة التلميذ بنفسه حينما يُسمح له التعلم من خلال العمل وحل المشكلات، وفي ظل ذلك لا ثواب ولا عقاب، ولكن تقييم ذاتي من خلال مراجعة التلاميذ أنفسهم، ومناقشتهم للسلوكيات الناتجة عن المشاركة في أنشطة التوكاتسو، وكذلك المشاركة في أنشطة مجموعاتهم وفصلهم، وهذه العملية تجعلهم يذكرون ما قرروه في وقت سابق، أو العمل على تحسين أدائهم في التجربة القادمة، مما يؤدي إلى ثقافة (الكايزن) أو عادات التحسين المستمر (٢٠)، ص (٧).

ومن أسس أنشطة التوكاتسو - أيضاً - الاستقلالية، أي حاجة التلميذ للشعور ببعض السيطرة على البيئة المحيطة به، مع التحرر من القيود التي لا مبرر لها، لذلك يتولى الأطفال دور القيادة بتناوب يومي، وكذلك هناك اجتماعات قصيرة وأخرى أسبوعية بقيادة التلاميذ لتمنحهم فرصة لعرض وحل المشكلات التي تنشأ في الصفوف وفي المدرسة، وتؤكد الأنشطة أيضاً على انتماء الجميع للصف والمجتمع المدرسي، وتجنّب التجمعات المرتكزة على القدرات أو الجوائز الفردية، وغيرها من الأمور التي توحي بأن بعض الأفراد يحظون بتقدير أكبر من غيرهم، ومن الأسس أيضاً تنمية الشعور بالجماعة والإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع، بداية من البيئة المدرسية المحيطة بهم، والمحافظة على المباني والأدوات التعليمية، والأثاث المدرسي، ومن أهم أسس أنشطة التوكاتسو - أيضاً - هو أن الكفاءة والجد والاجتهاد أهم من الموهبة والذكاء (٤٤، ص ٣).

وهناك عدة أنواع من الأنشطة الخاصة (التوكاتسو) من أهمها: أنشطة الفصل، وأنشطة مجلس طلاب الفصل، والمناسبات المدرسية، فأنشطة الفصل تتعلق بمشاركة التلاميذ وتفاعلهم في تكوين الحياة داخل الفصل والمدرسة، فهي أنشطة للتفاعل مع الحياة اليومية والدراسة والتنمية الذاتية، والصحية والسلامة، وأنشطة تناوب المهام اليومية، أما أنشطة مجلس طلاب الفصل تتعلق بتأسيس مجالس الطلاب، وإدارة وتخطيط أنشطة مجلس طلاب الفصل، والتبادل الثقافي من خلال جماعات مختلفة في الفئة العمرية داخل المدرسة، أما أنشطة المناسبات المدرسية تعمل على تنمية الشعور بالانتماء والتكامل تجاه الآخرين، وشعور العمل للمصلحة العامة من خلال أنشطة تطبيقية يقوم بها التلاميذ على مستوى المرحلة الدراسية أو المدرسة (٢٠، ص ٦).

وهذه الأنشطة عديدة ومتنوعة، ولها استراتيجيات في التعامل معها وتنفيذها حتى تحقق أهدافها، فلكل نشاط تحديد للصف المناسب له، والمهارات المستهدفة، والمتطلبات، وفكرة النشاط، وزمنه، وأهدافه، وإجراءات تنفيذه، مع التحديد الدقيق لأدوار كل فرد سواء تلميذ أم معلم، ومن أولى هذه الأنشطة نشاط مجلس طلاب الفصل القائم على إجماع الآراء داخل الفصل، وهو من أهم الأنشطة التي تستمر مع جميع الصفوف، وثاني هذه الأنشطة المناقشات التوجيهية وهو أيضاً لجميع الصفوف؛ حتى يتكيف التلاميذ مع الحياة اليومية والتعلم بالمدرسة وتتطور شخصية التلاميذ وصحتهم وسلامتهم، وتمكين كل تلميذ من تكوين موقف إيجابي مرغوب فيه من خلال إيجاد المشكلات ومناقشة الأسباب وحل المشكلة مع زملاء الفصل، وثالث هذه الأنشطة هو الريادة اليومية للفصل، وهو لجميع الصفوف يجعل كل تلميذ في الفصل يشارك في ريادة الفصل لمدة يوم واحد على الأقل وبالتناوب؛ وذلك لزيادة رغبتهم في المشاركة في أنشطة الفصل، ويعزز الشعور بالقيادة والمتابعة من خلال التواصل والتعاون المتبادلين لتنظيم العمل، وتتوالى الأنشطة بعد ذلك والتي منها: اجتماع الصباح واجتماع نهاية اليوم، وعشر دقائق من التعلم الهادئ، ووقت التنظيف، وكشكول التواصل، واجتماع بداية اليوم الدراسي (ماذا ستفعل اليوم)، واجتماع نهاية اليوم الدراسي، وصندوق الرمال (لتصنع جبلاً)، (ولنصنع كرة ورقية)، ولنستكشف خارج المدرسة (هيا نستكشف معاً)، (ولنلعب معاً نط الحبل)، (ودعونا نوصل الكرة)، وما هذا؟، وكتابي (قصتي الصغيرة)، وسباق حمل البالونات (٢٠، ص ٢٣ : ٧٦) (١٠، ص ٨ : ٤٠).

كما أن لأنشطة التوكاتسو أداة للتقييم؛ لمساعدة المعلمين والأطفال على تحسين أداء أنشطة التوكاتسو، ومتابعة مدى التقدم في تحقيقها، وهذه الأداة مثل بطاقة الملاحظة، فكل عنصر من عناصر الملاحظة له مؤشرات أداء تم ترتيبها من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى، ويتم البدء دائماً من محتوى المستوى الأدنى، أو رقم (١)، وإذا تم التطابق يتم الانتقال للمستوى الأخر، فمثلاً نشاط الريادة اليومية المستوى الأول له يتم اختيار عدد محدد من التلاميذ لتحمل مسؤولية الريادة اليومية، والمستوى الثاني جميع تلاميذ الفصل لهم دور في تولي الريادة اليومية وفق جدول معطن بمكان واضح، والمستوى الثالث يقوم الجميع بالتناوب على تولي أعمال الريادة، والمستوى الرابع يستمتع التلاميذ بتحمل المسؤولية والعمل على خدمة الفصل، والمستوى الخامس يؤدي باقي تلاميذ الفصل دور التابعين للقائد بشكل جيد، ويقدموا الدعم والتعاون مع قائد اليوم، وهكذا في كل الأنشطة (٢٠، ص ١٣٧).

في إطار كل ما سبق عن أنشطة التوكاتسو تظهر أهمية التوكاتسو في التعليم المصري الذي يتبنى نظام تعليمي جديد يُسمى نظام التعليم (2.0)، والذي يهدف إلى إعادة تشكيل نظرة المجتمع للتعليم، من خلال تحسين أداء المعلم، والعمل على التلميذ، لتنمية المهارات الحياتية، والقيم والاتجاهات والمواطنة والتعليم مدى الحياة بشكل قائم على المتعة والسعادة والترفيه، وتقليل نسب الغياب والتسرب، وهنا تظهر أهمية أنشطة التوكاتسو في دعمها للتحويلات الكبرى في النظام التعليمي، مثل التحول من التأكيد على المعرفة إلى التأكيد على المهارات، ومن المنهج الواسع إلى المنهج العميق، ومن التعليم التقليدي إلى التعليم القائم على نشاط التلميذ، ومن المواد الدراسية المنفصلة إلى المحاور متعددة التخصصات، ومن التعلم النظري الممل إلى التعلم المرتبط بحياة التلميذ، ومن المواد التعليمية الورقية إلى المواد التعليمية الورقية والرقمية معاً، ومن فلسفة الامتحانات إلى التقييم الشامل (٢٠، ص ٤)، هنا ينظر التلاميذ إلى أنفسهم على أنهم مفكرون، ولديهم ثقة بأنفسهم، وقدرة على التفكير، واحترام الذات، في ظل خروج من روتين التعليم، وبعيداً عن الحفظ والتلقين المعتاد، كما أن هذه الأنشطة تنمي قدرة المتعلم على التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين، وتقييم النتائج المستقبلية، وتحديد الحلول البديلة للمشكلات، بالإضافة للعناية الشخصية بالفرد، وإظهار أهمية مهارات حسن استخدام الوقت في العمل المنتج، وكذلك تدريب التلاميذ على مهارات المناقشة والحوار والتفاوض، والاستفادة من الآراء البناءة للوصول إلى رؤية مشتركة (٩، ص ٢٩٤)،

وبذلك فأنشطة التوكاتسو تسهم بشكل واضح في بناء شخصية متكاملة للتلميذ لينشأ وهو يحمل قيماً وسلوكيات ومهارات وعادات إيجابية اكتسبها وهو سعيدٌ بالحضور للمدرسة التي تنمي قدراته الأكاديمية، وتعزز مهاراته غير المعرفية من خلال المعاشية والحصص البحثية، والمشاركة في تكوين الحياة داخل الفصل والمدرسة (٢٥، ص ١).

وحتى تحقق تلك المدرسة أهدافها، وتنعكس أهمية وفوائد أنشطة التوكاتسو على تلاميذ تلك المدرسة هناك العديد من المهام والمسؤوليات الرئيسية لمديري ومعلمي وأولياء أمور تلاميذ تلك المدرسة، ويتم طرحها هنا بشكل مختصر تمهيداً لتقديم مجموعة من المتطلبات المتنوعة التي يُسهم توفرها في نجاح تطبيق أنشطة وإجراءات التوكاتسو بلس ومنهذه المهام والمسؤوليات ما يلي (٢٠، ص ١٤ : ٢١):

مهام ومسؤوليات مديري المدارس المصرية اليابانية:

تبدأ مهام ومسؤوليات مدير المدرسة بمناقشة وصياغة رؤية المدرسة ورسالتها وشعارها وأهدافها التعليمية، وإقرارها مع أعضاء هيئة التعليم وأصحاب المصلحة من تلاميذ وأولياء أمور ومجتمع خارجي؛ من أجل التعليم الشامل للطفل بمجالاته المعرفية وغير المعرفية وكذلك التنمية البدنية، وإعلان ذلك وعرضه وإظهاره في أماكن كثيرة ومختلفة بالمدرسة، في صورة بسيطة وسهلة الفهم، ومن أدواره أيضاً من أجل تحسين النظام التعليمي بشكل مستمر من المهم أن يقوم ببناء دورة تحسين المدارس (تخطيط وتنفيذ وتحقيق وتطوير) حتى تصل المدرسة وتتمكن من التحسين والتطوير الذاتي المستمر، كما لا يمكن لمدير المدرسة وحده القيام بمهام الإدارة المدرسية لذا يقوم بتشكيل وإدارة فرق عمل مختلفة لأداء المهام المحددة، مثل: فريق تحسين المدرسة، وفريق تدريب المعلمين، وفريق التعاون مع الآباء والمجتمع، كما يقوم مدير المدرسة أيضاً بمراقبة تعلم التلاميذ وأداء المعلمين في الفصول الدراسية؛ حتى يوفر لهم نوعية عالية الجودة من التعليم للتلاميذ من خلال عدة طرق، منها: أدوات تقييم أنشطة التوكاتسو ذات المستويات الخمس، وأخيراً فإن من أهم أدوار مدير المدرسة هنا إقامة علاقات خارجية نافعة مع الوالدين والمجتمع والإدارة التعليمية والمديرية؛ حتى يحصل على دعمهم جميعاً، وذلك من خلال إبلاغهم بخطط المدرسة وما يطرأ عليها من تغييرات.

مهام ومسؤوليات معلمي المدارس المصرية اليابانية:

بالإضافة إلى المهام والمسؤوليات التقليدية للمعلمين في المدارس الحكومية المصرية هناك بعض المهام الأخرى من أجل تطبيق نموذج التعليم الياباني (نموذج

التوكاتسو بلس) من هذه المهام إدارة ومتابعة كل تلميذ في الصف، وعدم إهمال أي تلميذ، والتأكد من أن كل تلميذ يتمتع بالتعلم خلال الدرس، وهنا المعلم عليه تخطيط وتنفيذ وتقييم الدرس، من خلال أدوات توضح مدى التحسن الحاصل، والتخطيط للتحسين في الدروس المستقبلية، والاعتماد على التعلم المتبادل والتعاون مع المعلمين الآخرين من خلال قيام أحد المعلمين ذوي الخبرة بشرح الدرس بالحصة وبحضور الزملاء الآخرين وبعد الدرس يتناقش جميع المعلمين كيف يتفاعل المعلمون والتلاميذ بشكل جيد أو ضعيف، وهنا يتم معرفة ما تعلمه التلاميذ وقت الدرس، وعادة يتم هذا التدريب كل أسبوع، كما يقوم المعلمون بمساعدة إدارة المدرسة من خلال مشاركتهم في الفرق المدرسية المختلفة للشعور بأنهم هم الذين يقومون بتحسين المدرسة، وبالتالي يتم تعزيز العمل الجماعي بين مدير المدرسة والمعلمين.

مهام ومسئوليات أولياء أمور تلاميذ المدارس المصرية اليابانية:

أهم عمل للوالدين هنا هو فهم سياسة التعليم في المدرسة (التتمة الشاملة للطفل)، وتغيير سلوك التلاميذ في المنزل ودعمهم، فإذا تعلم التلميذ أهمية النوم والاستيقاظ مبكراً، وتناول وجبة الإفطار، وغسل اليدين بالصابون، والأسنان بالفرشاة في حصة تعليمات الفصل فيحتاج التلميذ إلى فهم ودعم عائلته لممارسة هذه الأمور، كما على الآباء المشاركة بنشاط في جمعية الآباء والمعلمين (PTA)، ومساعدة المدرسة طواعية بطرق مختلفة في التخطيط والتنفيذ للفعاليات والأنشطة المدرسية مثل الأيام الرياضية والمعارض والمهرجانات، فهنا يُطلب من الآباء تنفيذ أعمال تطوعية لمدة ٢٠ ساعة كل عام، لذا عليهم الاهتمام بتخطيط وتنفيذ ذلك من خلال اجتماعات مجلس الآباء التي يُشارك فيها مدير المدرسة والمعلمون.

ومن أجل ضمان نجاح التجربة، وتحقيق أهداف المدرسة المصرية اليابانية، وممارسة الأنشطة الخاصة (التوكاتسو بلس) لابد من توفر متطلبات تسمح وتعين على تطبيق فلسفة تلك المدارس بأنشطتها، وهذه المتطلبات متنوعة منها ما يخص إدارة المدرسة أو المعلمين أو التوجيه أو التلاميذ أو أولياء الأمور ومنها ما يخص المناهج المدرسية والمباني المدرسية، وفيما يلي تقديم لمجموعة من هذه المتطلبات الضرورية لتنفيذ التجربة وضمان تحقيق أهدافها:

متطلبات تطبيق (التوكاتسو بلس) بالمدارس المصرية اليابانية:

١- متطلبات خاصة بالمبنى المدرسي:

حتى تُنفذ أنشطة التوكاتسو بلس اليابانية بالمدارس المصرية وتحقق أهدافها من الضروري أن تُصمم المباني المدرسية على مساحات شاسعة، تضم منطقة ملاعب، وحجرات للمعامل والمختبرات بأنواعها المختلفة من حاسب آلي أو علوم أو لغات، ومطبخ، وحجرة للطبيب، وللموسيقى والفنون، وأماكن لتجهيز أنشطة العمل الجماعي والخدمة العامة التطوعية بالمدرسة (٣٤، ص ١)، ومن الضروري أن يلائم تصميم المبنى المدرسي طبيعة المناخ وتقلبات الطقس، من حيث التهوية، والإضاءة، وبساطة التصميم، ووضوح معالمه، مع توفير النواحي الجمالية له، والألوان المريحة للرؤية، وهذا بالإضافة لملائمة المبنى لأعداد الطلاب، ولشروط الأمان، بعيداً عن مصادر الخطر كالحريق والحوادث ومصادر التلوث، وتوفير خدمات التواصل كالإنترنت، مع توفير مسالك للخروج في حالات الطوارئ برموز موضحة للاتجاهات، وتوفير أرضية غير ملساء تجنباً لتعثر الطلاب، ووجود دورات مياه مناسبة لأعداد التلاميذ بالمدرسة (١٨، ص ١).

وحتى يحقق المبنى المدرسي - هنا - أهدافه لابد من مراعاته لخصوصيات الجميع داخل المدرسة، من خلال توفير أماكن مناسبة لإدارة المدرسة وللمعلمين والتلاميذ في جميع فعاليات اليوم المدرسي، مع ضمان استخدام جيد للتكنولوجيا الحديثة لخدمة التواصل بين إدارة المدرسة وجميع المعنيين (١٣، ص ٢٩٨)، كما أن فصول تلك المدارس لابد أن تتميز بمساحات واسعة، ومقاعد منفصلة لكل تلميذ، تسمح له بحرية الحركة، ووجود أكثر من سبورة في كل فصل تمكن المعلم من ترتيب شكل جلوس الطلاب في الفصل حسبما يرغب لتحقيق أهداف الأنشطة داخل الفصل (٢٤، ص ٢).

٢- متطلبات خاصة بالمقررات والمناهج الدراسية:

تمشياً مع الأهداف الرئيسية لنظام التعليم، وتنشئة مواطنين يعتمدون على أنفسهم، إلى جانب تشجيعهم على التعلم مدى الحياة، والاستجابة لثورة المعلومات لابد أن تتناسب المناهج والمقررات بتلك المدارس مع تلك الأهداف، فيخصص زمن مناسب لتقديم هذه المقررات بالمدرسة يتلاءم مع طبيعتها، وتحقيق العائد منها حتى ولو زادت ساعات الوجود داخل المدرسة قليلاً عن المدارس الأخرى، بعد التأكد من انتقاء المحتوى بعناية،

وأنة يرتبط بشكل واضح مع قضايا المجتمع ومشكلاته ومتطلباته، وأنه خالٍ من الحشو الزائد، وأن أسلوب عرضه بالكتب أسلوب مبسّط، يناسب أعمار التلاميذ، ويساعد على تحفيزهم وتشجيعهم على المناقشة، ليتمكن كل من المعلم والتلميذ من التفاعل والمشاركة في النقاش، وإجراء التجارب الصفية (٢٧، ص ١٨٠)، لذلك لا بد أن توفر المقررات والمناهج أساس معرفي واحد لجميع تلاميذ تلك المدارس أيًا كان موقعها؛ لضمان تدريس منهج واحد لكل تلميذ في أي مدرسة، وفي الوقت المحدد له، لكن في ظل حرية كبيرة في ممارسة الأنشطة الداعمة لذلك، والمحقة للأهداف المحددة المرسومة (٣٠، ص ٨).

٣- متطلبات خاصة بإدارة المدرسة:

ضمان تعلم التلاميذ هو أحد أهم أدوار الإدارة المدرسية في المدرسة المصرية اليابانية، لذلك فالإدارة المدرسية - هنا - لا بد أن تتمحور حول التلميذ، وعلى الإدارة ضمان تعلم التلاميذ بالتعاون مع جميع المعنيين بالعملية التعليمية من خلال رؤية ورسالة المدرسة تم التدريب على إعدادها لتتناسب مع طبيعة المدرسة وفلسفتها، وواجب على إدارة المدرسة حماية عملية تعلم التلاميذ، وتجنب تعطيل الدروس قدر المستطاع عند زيارة الأطراف الخارجية للمدرسة، وتقديم الدعم الكامل للتعليم الشامل للطفل بمجالاته المتعددة الخاصة بتطوير معرفة التلاميذ، وتطوير عقلياتهم، وعاداتهم، وممارساتهم الحياتية واليومية، والقوة البدنية وصحتهم، ومن الضروري إشراك الجميع مع إدارة المدرسة في عمليات التخطيط السنوية، وخاصة خطة التوكاتسو، وكذلك الحرفية في تنفيذ ومتابعة وتقييم إنجازات وتأثيرات الخطة السنوية على التلاميذ والمعلمين، وأيضًا إدراج الدروس المستفادة عند وضع الخطة المدرسية السنوية التالية، ولا بد من وجود مهارات اختيار فرق العمل الخاصة بتحسين المدرسة، وتقييم تلك الإنجازات لتدعيم سبل التعاون مع كافة الأطراف، وأيضًا يلزم إدارة المدرسة اتقان مهارات التعامل مع أدوات التقييم المستخدمة في أنشطة التوكاتسو بمستوياتها، ومن الضروري إيمان إدارة المدرسة بأن المدرسة يمكنها مساعدة المجتمع الخارجي وليس فقط المجتمع هو الذي يُقدم الدعم للمدرسة، فالعلاقة لا بد أن تكون تبادلية بين كافة الأطراف (٢٠، ص ١٣ : ١٨).

وعلى إدارة المدرسة أن تسعى جاهدة لتهيئة مناخ يسوده الشفافية والحب والتعاون، مناخًا تنظيميًا قائمًا على الحوار والعمل الجماعي، يُتيح للجميع الاشتراك في جميع الأنشطة بالمدرسة، من خلال عدة فعاليات، منها: لقاءات دورية مع العاملين وكافة الأطراف كالأُسرة مثلاً؛ لمناقشة أساليب الاتصال ونتائج الأداء المدرسي، وإزالة معوقات

المشاركة، وإبداء الرأي والتشاور، ومحاولة وضع ميثاق للقيم الأخلاقية يلتزم به الجميع، ويُعلن بطرق متعددة مناسبة لجميع الفئات بالمدرسة، مع التزام صريح من الجميع بتلك القيم المنفق عليها، في ظل احترام واضح من إدارة المدرسة لخصوصيات الجميع داخل المدرسة، من خلال توفير أماكن مناسبة للجميع ولكل الأنشطة والممارسات القائمة، كما إن إدارة المدرسة عليها – أيضًا – الاهتمام ببرامج تدريب العاملين بالمدرسة بداية من تحديد احتياجاتهم وحتى متابعة الآثار المترتبة على تلك التدريبات، مع الاستعانة الحقيقية من الخبرات والموارد المتاحة في المجتمع المحلي وتوظيفها بشكل فعّال لضمان تعلم التلاميذ، والإصرار على تفعيل كل الوسائل المعرفية والتكنولوجية المتاحة داخل المدرسة لخدمة العملية التعليمية، وتوفير سبل أفضل للتواصل، وكذلك إعداد تقارير حقيقية تتصف بالشفافية والمصادقية عن أداء المدرسة بشكل تفصيلي لتقييم العمل بداخلها (١٣، ص ص ٣٠٣:٢٩٦).

وعلى إدارة المدرسة تنمية الروح الرياضية والكيافة وتنمية العادات الحسنة فلا مانع من تناول الأطفال لغذائهم مع إدارة المدرسة ومعلميهم، كنوع من المشاركة فالمشاركة بجميع أشكالها هي من أهم عوامل نجاح المدرسة (٢٦، ص ١١٦)، وهنا مدير المدرسة بهذا الشكل يعبر عن إيمانه بفلسفة الأنشطة الخاصة أو التوكاتسو بلس، وعلى مدير المدرسة السعي لإحداث التغيير، وتطبيق النظام على الحياة المدرسية، وتقوية الإحساس بالانتماء للمجموعة، وجعلهم يختبرون وبشكل مباشر حياة مدرسية مفعمة وذات معنى، مع تواصل مستمر مع الأهالي والمجتمع، من خلال وضوح سياسة إدارة المدرسة للاستفادة من أكبر عدد ممكن من السكان وأولياء الأمور كمتطوعين ومرشدين، دون إغفال لوجهة نظر أولياء الأمور حول قضايا المدرسة، كما تدعم إدارة المدرسة الفعاليات الرسمية والأكاديمية، والفعاليات المتعلقة بالصحة والسلامة، وكذلك الرحلات المدرسية، فقد تقدم المدرسة ورش عمل ورسائل هاتفية تقدم من خلالها تنقيف وتوير أسري في العديد من الجوانب القيمة والصحية والغذائية والسلوكية وبناء وتأسيس الأصدقاء (٢٩، ص ٢٦).

ومن خلال كل هذا فإن مدير المدرسة – هنا – من أهم الموارد البشرية داخل المدرسة، فهو من القوة المحركة الأساسية داخلها، وله دور جوهري في جعل مدرسته مجتمع تعلم، فعليه قيادة مجتمعات التعلم في المدرسة من خلال رؤية ورسالة وفلسفة محددة ومعلنة تُشير إلى الطموح المراد الوصول إليه، وليس من خلال الإجراءات

والقوانين فقط، في ظل بيئة مُرحبة تعلي من شأن وجهات النظر المتنوعة لأولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي، في ظل توفير آليات لوجود اتصالات منتظمة معهم، مع إخبارهم بالأحداث الجارية من خلال النشرات الدورية على سبيل المثال، ومع اشراك الجميع في عمليات صناعة القرار، وتقديم نموذج إيجابي محفز للشراكة المدرسية، والتخلص من عادات القيادة الفردية؛ لأن المدرسة ستجح بطاقتها الإدارية والتدريسي ككل وليس بمديرها فقط، وهنا يُقدم النموذج الأمثل للسلوك المنسجم مع رسالة المدرسة وقيمتها لتأسيس مصداقيته، مع التخلص من العلاقات الهرمية ذات الطابع الاستعلائي، وتقدير الجهود التي تبذل لبناء ثقافة التعليم في المدرسة وتكريمها وتحفيزها، وتوزيع المسؤوليات والسلطة والقيادة بين الزملاء في نموذج غير هرمي مشترك، فهذا النموذج يشمل إعطاء صلاحيات ممنوحة للزملاء وكيفية إدارتها في حل المشكلات التي قد تواجههم (٢، ص ٢٦٠)، وبشكل إجمالي لابد من تنظيم إداري داخل المدرسة يُحقق متطلبات أنشطة التوكاتسو بشكل مرن وفعال داخل المدرسة.

٤- متطلبات خاصة بالمعلم:

إذا كان دور المعلم - هنا - لا يقتصر على تلقين المعرفة فقط، ولكن قائم على دعم نمو الطفل بشكل كامل وشامل، في ظل إيمان وإدراك كامل من الجميع لهذا المفهوم، لذلك فإن اختيار المعلمين بتلك المدارس ليس بالأمر الهين، حيث "تشتت الوزارة على المعلمين مجموعة من الشروط والإجراءات، منها: عدم إعطاء دروس خصوصية وتوقيع إقرار بذلك" (٣٤، ص ١)، فالمعلم - هنا - يقع على عاتقه الجانب الأكبر من العملية التعليمية، وله مكتبان الأول في حجرة المعلمين، والثاني في فصله المسئول عنه، فهو يُقيم بصفة دائمة مع تلاميذه، ويخطط، وينفذ، ويشرف على تنفيذ كل صغيرة وكبيرة من الأنشطة الأكاديمية والرياضية والفنية لتلاميذ الفصل، ويشارك في اجتماعات مكثفة للمعلمين المسئولين عن كل مرحلة للتخصيص والتخطيط والتشاور فيما يجب تقديمه لتلاميذ فصولهم، لتحقيق مزيد من المساواة في الفرص التعليمية لتلاميذ كل الفصول (٦، ص ٢٩)، وهذا بالطبع لابد أن يقابله توفير أوضاع مالية ومرتبات مغرية، وكذلك مكانة اجتماعية مرموقة، هكذا يحظى المعلم في اليابان بهذا الاحترام والتقدير والنظرة الاجتماعية المرموقة والمرتبات المغرية، التي توفر له حياة مستقرة كريمة تجعله يتنافس على هذه الوظيفة، ويجتهد في إتمام جميع التزاماتها ومتطلباتها.

هنا نحن في حاجة إلى معلم يؤمن بأن الدراسة المنتظمة الجادة المتأنية أهم من القدرة الفطرية أو الذكاء، فالجد والاجتهاد ضروري، وأن التعلم للإتقان في غاية الأهمية، وذلك من خلال تحديد مستويات معيارية للأداء ليمثل إتقانها لمهارة أو مفهوم معين، ثم إجراء تقييم لمدى تقدم التلاميذ نحو معيار الإتقان، ثم تقديم إرشادات تصحيحية لمن لم يصل لحد الإتقان في المرة الأولى وهكذا، كل هذا من أجل تعظيم قدرات التلاميذ وإمكاناتهم (٢٦، ص ١١٥)، فلا بد أن يحول المعلم مدرسته إلى مجتمع تعلم مهني من خلال الانخراط في تلك المجتمعات على مستوى المدرسة وداخل الصفوف التي يقوم بالتدريس لها، وتشجيع المتعلمين على العمل في فرق تعاونية، وجعل هذا أساساً للتعلم، وتقديم نموذج للمتعلمين في عملية التعلم من خلال توفير بيئة صفيّة تحترم الأفكار، وحرية التعبير، وتشجيع المزيد منها، وتوفير فرص للمبادأة والمبادرة، وتشجيع النشاط العقلي، والبحث عن كل ما هو ذو قيمة، مع تقدير قيمة التعلم المتميز، والوصول بجهود المتعلمين إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم، وكذلك وضع توقعات عالية للتلاميذ، وتغيير النظرة حول التقييم بحيث يكون بنائياً، يحدد جوانب القوة لدى المتعلم، والجوانب التي بحاجة إلى تحسين، مع وضع خطط لتحسينها (٢، ص ٢٦١).

والمعلم في ظل مشاركته في أنشطة التوكاتسو عليه تنظيم نشاطات تحسن حياة الصف والمدرسة، والتطرق للمشكلات المختلفة التي يواجهها التلاميذ، وتنظيم مجموعات الصف ومشاركة المسؤوليات، وتشجيع التفاهم والتعاون بين التلاميذ، وبناء علاقات إنسانية إيجابية، وتشجيع السلوك والعادات الصحية السليمة من الناحيتين الجسدية والعاطفية، ومراعاة واحترام فردية كل تلميذ داخل الصف، والتشجيع على المشاركة التطوعية وزيادة إحساسهم بالمسؤولية تجاه مجتمعهم، والتشجيع على التفكير المستقل بخيارات المستقبل والتخطيط له، ووضع خطط مرنة للنشاط تتفق مع حاجات الصف والمدرسة ومراحل تطور التلاميذ، وتمكين التلاميذ من عيش حياة مدرسية غنية مليئة بالأمل، خاصة في المرحلة الأولى من دخول التلاميذ للمدرسة الابتدائية، والحرص على الاتصال بأسر التلاميذ بشكل مستمر وتقديم النصيحة المناسبة، وتوفير أنشطة ذات جودة عالية كالتجارب في الهواء الطلق، والتجارب الاجتماعية، وتوفير الفرصة للتلاميذ ليحللوا ما جربوه، ويعبروا عن أفكارهم بالكلمات، ويعرضوا النتائج على بعضهم بعضاً كواحدة من الأنشطة، وكذلك تشجيع التلاميذ على الجولات المشتركة بين الصفوف، وإشراكهم في تخطيط وتنسيق الفعاليات المدرسية كيوم الرياضة، وعروض التقديم الأكاديمية كنوع من

تشجيع الاستقلالية وغيرها، مع التفعيل المناسب لمجلس الطلبة داخل المدرسة (٢٩، ص ٢١).

وكذلك فإن المعلم الممارس لأنشطة التوكاتسو عليه التواصل الجيد مع تلاميذه، وذكر اسم كل طفل، إضافة للتواصل بالعين، وإعطاء نظرة عامة حول أنشطة اليوم في الاجتماع الصباحي، ومحاولة متابعة التزام الجميع بالجدول الزمني للأنشطة بما فيها اللعب في الخارج بطريقة منتظمة، وكذلك مشاركة المعلم اللعب مع الأطفال، والانتباه لهم جميعاً، والاستماع لهم بعناية عند التحدث، مع الاستجابة لتساؤلاتهم قدر الإمكان، وتشجيعهم على حل مشكلاتهم فيما بينهم، والحرص على تدوين الملاحظات المهمة ليتم التعامل معها والتواصل مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور حسب الحاجة (٢٠، ص ١٤٦)، وكل هذا يحفز ويدفع المعلم على الاطلاع دوماً على دليل الأنشطة الخاصة، وعدم ترك أي مناسبة أو فرصة يستطيع من خلالها تنمية نفسه مهنيًا لتحسين أدائه داخل المدرسة.

٥- متطلبات خاصة بالتوجيه التربوي المقدم لهذه المدارس:

التوجيه التربوي أحد الخدمات المهنية التعليمية لمساعدة المعلمين، واكسابهم القدرة على تحقيق الأهداف الموضوعية، وتحسين الأداء داخل المؤسسة، وهنا بالمدارس المصرية اليابانية، وفي ظل تطبيق الأنشطة الخاصة يتحتم وجود موجه تربوي بمواصفات خاصة، يختلف عن خصائص الموجه التربوي التقليدي، فالمدرسة اختلفت بفلسفتها وأنشطتها، وظهرت تحديات ومشكلات قد تكون معقدة، وقد تحتاج توجيهًا تربويًا من نوع خاص، من خلال أعضاء بمؤهلات ومهارات مناسبة لمتطلبات واحتياجات هذه المدرسة.

لذلك لا بد للموجه التربوي بتلك المدارس أن يضع التلميذ هو الأساس، ويسعى للتعاون مع المعلمين، ويُسّعل المنافسة الإيجابية بينهم، والتوجيه بالمبادأة والتفكير الابتكاري بدلاً من التوجيه برد الفعل واللوائح، والتعامل الجيد مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل المدرسة، وما تتحه بمصادرها المختلفة، وأن يكون لديه القدرة على تحمل المسؤولية التوجيهية، ولديه قدرات إبداعية تمكنه من خلق بيئة عمل داخل المدرسة، ولديه قدرة على التعامل مع اللوائح والروتين بطريقة مرنة وديناميكية، وقادر على اتخاذ القرارات المعنية بالتوجيه التربوي في الوقت المناسب، مع احترامه لجميع معلميه

وتوسيع مساحة الديمقراطية في تعامله معهم، ولديه استعداد للتعلم الذاتي والتطوير الثقافي، والقدرة على نقل خبراته لمعلميه، واشعال الحماس فيهم من آن لآخر، ولديه ثقة في مشاركة معلميه في تفعيل عمليات التوجيه التربوي، والاستماع لهم من خلال تجسيده للأخلاقيات والمثل الفضلى (٢٢، ص ٧٧).

ومن الضروري أن يكون التميز في الأداء - لدى الموجه التربوي - هو جوهر عملية التوجيه التربوي من خلال البحث المستمر عن تطلعات وأساليب توجيه جديدة تُؤتي ثمارها على أرض الواقع داخل المدارس، فضلاً عن الجدية في التقييم المستمر الرشيد لمستوى أداء المعلمين، من خلال ممارسات فنية في إطار المبادئ العامة لإدارة المدرسة، وبفعالية وكفاءة في الاستفادة من الموارد المتاحة وتوظيفها بشكل صحيح في ظل مناخ مفعم بالعدالة والمساواة والنزاهة والشفافية والموضوعية والمشاركة، مع إيمان كبير بضرورة تغيير ما يجب تغييره والسعي إلى إيجاد فرص حقيقية لتميز الجميع، والحفاظ على الروح المعنوية العالية، والاعتزاز الكبير بانتسابه لهذه المهنة، وحرصه الدائم على تنمية نفسه، من خلال الدورات والمؤتمرات والكتب والبحوث (١٥، ص ص ٤٤٧، ٤٥١).

والموجه التربوي كذلك عليه التعاون مع إدارة المدرسة لتحديد نقاط القوة والضعف في الأداء المدرسي بشكل عام، والمساهمة في وضع خطط وبرامج قابلة للتنفيذ؛ لمعالجة نقاط الضعف، وتدعيم نقاط القوة، وكذلك إرشاد المدرسة ببعض سبل الاستفادة من الخبرات المتاحة في المجتمع المحلي، والاشتراك في وضع تصور لتقديم التحفيز والتشجيع لجميع العاملين بالمدرسة (١٣، ص ٢٩٦).

٦- متطلبات خاصة بتلاميذ تلك المدارس:

التلميذ نفسه ليس ببعيد عن متطلبات تطبيق أنشطة التوكاتسوباس، فهذا التلميذ لا بد أن يسمح للمعلم ولأسرته بمعرفة احتياجاته التعليمية، وأن يقوم بواجباته المنزلية بالتعاون مع أسرته، وفي ظل إرشادات مدرسته، وأن يشارك في كتابة التقرير الأسبوعي المطلوب منه عن أنشطته سواء في المنزل أو المدرسة معبراً بأسلوبه وبحرية تامة في عرض ذلك، والحرص على المشاركة الفعالة في المجالس الطلابية والتشاورية سواء داخل صفه أو بالاشتراك مع إدارة المدرسة، وكذلك الحرص على الحضور للمدرسة في المواعيد المحددة دون تأخير أو مماطلة (٣٢، ص ٣٢)، والاشتراك في الاجتماعات

صباحًا ومساءً داخل الفصول الدراسية، وقيادة مناقشات الصف بنفسه، مع الاستماع بحرص لزملائه، والتعبير عن رأيه بكل وضوح، والحرص على التبادل الدوري لبعض الوظائف داخل الصف مثل وظيفة مراقب الفصل المنوط به تحقيق النظام في الفصل، والسعي للإدارة الذاتية لشئونه بدلاً من المعلم، وكذلك التقييم الذاتي بدلاً من تقييم المعلم (٢٩، ص ٢٢).

لذلك لا بد من توفير تلميذ لديه الرغبة في الاستمتاع بتلك الأنشطة، والتي سيقنتع بأهميتها وفائدتها له بعد مزيد من ممارستها، ولا يشعر بالحرج أثناء ممارستها مثل لجنة صباح الخير المسؤولة عن الترحيب بكل التلاميذ والمعلمين الداخلين للمدرسة، فموقعها باب المدرسة، وهدفهم إشعار كل من يدخل المدرسة بأهميته، هذا النشاط البسيط ينشر الألفة بين الجميع، ويجعلهم مقبلون على الحضور للمدرسة، وكذلك النشاط الخاص بنظافة المدرسة، والذي من الواجب أن يشعر فيه التلميذ بالاستمتاع من خلال العمل الجماعي، وسبل التعاون الموجودة للتغلب على مشقة اتمام هذه المهمة في جو من المرح والاستمتاع والشعور الحقيقي بكون هذا النشاط من أجل جعل مدرستهم أجمل وأنظف، وأنه سلوك ونشاط ليس به عقاب أو إهانة على الإطلاق بل هي مسئولية لا بد أن يشارك فيها الجميع (٦، ص ٢٨).

٧- متطلبات خاصة بأولياء أمور تلاميذ هذه المدارس:

إذا كانت أنشطة التوكاتسوبلس تُطبق في اليابان في جميع المدارس فإنها في مصر تُطبق حالياً في المدارس المصرية اليابانية، وفي الطريق لتطبيق بعضها منها في باقي المدارس الحكومية، لذلك فولي الأمر حينما يلحق ابنه بالمدرسة المصرية اليابانية فهو يُقر ضمناً بموافقته على جميع الأنشطة والممارسات الموجودة بها، هذا بالإضافة إلى إقراره المكتوب على مشاركته في بعض الأنشطة والإجراءات داخل المدرسة، لذلك فالحال بالمدرسة المصرية اليابانية أفضل من غيره في التعامل مع الأنشطة الخاصة، التي تُعد أكثر السمات المميزة لتلك المدارس، ومن المفترض ملاحظة أوجه التعاون والشراكة والرضا من أولياء الأمور عن غيرهم في أي مكان آخر.

وأولى متطلبات تطبيق الأنشطة الخاصة والتي تخص أولياء الأمور هي تغيير ثقافتهم، واعتيادهم على وجود عمال نظافة داخل المدرسة، والسماح بل وقبول مشهد قيام التلاميذ أنفسهم بمشاركة إدارة المدرسة بمعلميها بتنظيف المدرسة، وبأهمية هذا النشاط

تربويًا، وما يترتب عليه من آثار إيجابية في سلوكيات الأبناء، والانتقال من القبول والافتتاح إلى المشاركة والتبرع أحياناً بأدوات لهذه الأنشطة، وإفناع الآخرين من أولياء الأمور بأهمية ذلك في بناء شخصية أبنائهم، وكذلك من الضروري مشاركة أولياء الأمور ومساعدتهم في تنظيم الاحتفالات والأيام المفتوحة في المدرسة، مثل: اليوم الرياضي الذي تفتح فيه المدرسة أبوابها في ذلك اليوم للجميع، والبعض يتطوع لقراءة بعض القصص أو الكتب المصورة خاصة للصفوف الأولى في الصباح أثناء انشغال المعلمين بالاجتماع الصباحي، وهنا لابد لأولياء الأمور من أدوار حقيقية وفعالة يفتخر بها الأبناء (٦، ص ص ١٩، ٢٨).

وعلى أولياء الأمور - أيضاً - السماح للمعلم وللمدرسة التعرف على المشكلات التعليمية التي يعاني منها أبنائهم من تلاميذ المدرسة، والمشاركة في القراءة اليومية للطفل في المنزل، مع إثراء الحصيلة اللغوية للطفل بكلمات وألفاظ جديدة، ومتابعة واجباتهم ومشاريعهم المدرسية في المنزل، وتعزيز حضور التلاميذ للمدرسة مع الالتزام بالمواعيد لغرس الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم، ومد المدرسة بمعلومات حول قيم ومعتقدات وتصورات أطفالهم وأساليب التعليم المحببة إليهم، وكذلك توفير معلومات حول ثقافة الأسرة وتصوراتها وآمالها وتطلعاتها في تعليم أبنائها، مع الإيمان الكبير بأن الأسرة هي المعلم الأول للطفل، وأنها تستمر في تقديم الدعم المستمر لتعليمهم، في ظل احترام متبادل بينها وبين المدرسة، وتقديرها لكافة الجهود التي يبذلها المعلمون في تعليم أبنائهم، والتواصل معهم بكل احترام، وفق آليات محددة ومنفقة عليها، وفي ظل التمرکز حول التلميذ، والتعاون لاتخاذ القرار الخاص به معاً، في ظل مرونة من أولياء الأمور للتكيف واستيعاب كافة الإجراءات والآثار المترتبة عليها، مع الشعور بالملكية في المدرسة، وإدراك أهمية صوت الآباء في القرارات المدرسية، ومنها عضوية لجان تقويم السلوك الطلابي، أو لجان النظام والانضباط لتجنب المشكلات الانحرافية للطلاب، ووضع أساليب علاجية مناسبة لمواجهة المشكلات (٧، ص ص ٦٠، ٦٣).

ومن أدق المتطلبات الخاصة بأولياء الأمور والتي سبق ذكرها هي فهم سياسة التعليم بالمدرسة السياسة القائمة على التنمية الشاملة للطفل ودعم ذلك في المنزل، والمشاركة الحقيقية في مجالس الآباء وبطرق مختلفة وطوعية لصالح مستقبل أبنائهم المنشود.

ومن خلال ما تم طرحه سابقاً من أدوار ومتطلبات ينبغي توفيرها أو تحققها حتى تتجح هذه المدارس في تحقيق أهدافها وحتى يصلح معها تنفيذ الأنشطة الخاصة بها، فإن البحث الحالي سيتناول فيما يلي دراسته النقدية التقييمية لتطبيق أنشطة التوكاتسو بتلك المدارس من خلال دراسة ميدانية لرصد رؤية بعض المعنيين بتطبيق التجربة - المعلم، والإداري، وولي الأمر - حول مدى توفر تلك المتطلبات، وكذلك مدى مناسبة تطبيق هذه التجربة من وجهة نظرهم وفق المقومات الموجودة في البيئة المصرية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية إلى الوقوف على مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري تلك المدارس، ومدى تقبل ومناسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري وأولياء أمور تلك المدارس؛ وصولاً في النهاية لنقد وتقييم التجربة وتقديم بعض المقترحات تخص مسيرة المدارس المصرية اليابانية.

ومن ضمن ما اعتمدت عليه الدراسة الميدانية المقابلة الشخصية مع بعض إداري المدرسة للوقوف على بعض الممارسات المتبعة داخل المدرسة والتي تظهر من خلال الحوار المفتوح مع هذه الفئة، والاستبانة التي هدفت منها استباننا الدراسة الميدانية الوقوف على مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري تلك المدارس، ومدى تقبل ومناسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري وأولياء أمور تلك المدارس، وقد تمّ بناء استبانتي الدراسة الميدانية وفق الخطوات التالية:

- الاطلاع على بعض المصادر العلمية، والاستفادة مما تمّ استخلاصه من الإطار النظري للبحث الحالي، وبعض المقابلات غير الرسمية وغير المقننة مع أعضاء هيئة التعليم وأولياء أمور تلاميذ بتلك المدارس.
- تضمنت استباننا الدراسة عبارات تقيس مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري تلك المدارس، ومدى تقبل ومناسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري وأولياء أمور تلك المدارس، من خلال سبعة محاور بالاستبانة الأولى الخاصة بالمتطلبات الرئيسة لتطبيق الأنشطة

الخاصة بتلك المدارس سواء المتطلبات الخاصة بالمبنى المدرسي، أو بالمقررات والمناهج الدراسية، أو بإدارة المدرسة، أو بالمعلم، أو بالتوجيه التربوي، أو بالتلاميذ أنفسهم، أو بأولياء أمورهم، أما الاستبانة الثانية فعبارتها تقيس ومدى تقبل ومنااسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري وأولياء أمور تلك المدارس.

- تم صياغة عبارات استبانة الدراسة، والتي بلغ عددها (٩٩) عبارة بالاستبانة الأولى الخاصة بالمتطلبات الرئيسية لتطبيق الأنشطة الخاصة بتلك المدارس (ملحق ١)، و(٣٣) عبارة بالاستبانة الثانية الخاصة بمدى تقبل ومنااسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية (ملحق ٤)، بحيث تستجيب عينة الدراسة بالاختيار بين ثلاثة بدائل متعلقة بدرجة الموافقة على مدى توفر المتطلبات في الاستبانة الأولى وهي (متوفر إلى حد كبير، متوفر إلى حد ما، غير متوفر)، ومدى تقبل ومنااسبة ممارسات تطبيق المشروع في الاستبانة الثانية، وهي أن درجة التقبل أو المنااسبة إما (كبيرة، متوسطة، ضعيفة).

- تم عرض استبانتي الدراسة على مجموعة من السادة المحكمين بلغ عددهم (١٣) محكمًا (ملحق ٢)؛ وذلك للوقوف على مدى قياس عبارات استبانتي الدراسة للهدف منها، ومنااسبة صياغتها، وقد أسفر ذلك عن إجراء بعض التعديلات على عبارات استبانتي الدراسة لتصبح الصورة النهائية للاستبانة الأولى (٩١) عبارة، والاستبانة الثانية (٣١) عبارة.

- تم تطبيق استبانة الدراسة الأولى الخاصة بمدى توفر المتطلبات على عينة استطلاعية مكونة من (١٠) من أعضاء هيئة التعليم، و(٣) من الهيكل الإداري بالمدرسة؛ للتحقق من ثباتها، وقد بلغت قيمة معامل (ألفا كرونباخ) (٠,٩٦١) باستبانة أعضاء هيئة التعليم، و(٠,٨٩١) باستبانة إداري المدرسة، وكذلك تم تطبيق استبانة الدراسة الثانية الخاصة بمدى مناسبة التطبيق على عينة استطلاعية مكونة من (١٠) من أعضاء هيئة التعليم، و(٣) من الهيكل الإداري بالمدرسة و(١٧) ولي أمر للتحقق من ثباتها، وقد بلغت قيمة معامل (ألفا كرونباخ) (٠,٩٥٦) باستبانة أعضاء هيئة التعليم، و(٠,٩٠٢) باستبانة إداري المدرسة، و(٠,٩٦٧) باستبانة أولياء الأمور، وهذا يعني أن الاستبانتين يتمتعان بمعامل

ثبات مرتفع، مما يدل على صلاحية الصورة النهائية لاستبانتى الدراسة للتطبيق (ملحق ٦) (ملحق ٧).

وبعد التأكد من صلاحية أدواتي البحث للتطبيق، تمّ تطبيقها على أعضاء هيئة التعليم إداري وأولياء أمور تلاميذ تلك المدرسة؛ باعتبارهم المعنيين بهذه التجربة - إن جاز التعبير - في الفترة من ٢٠٢٠/٢/٢٣ وحتى ٢٠٢٠/٢/٢٧، وذلك بتوزيع عدد (١٤) نسخة على أعضاء هيئة العليم، وصل الباحث منها (١٤) نسخة، ليصبح العدد الفعلي (١٤) وهم القوة الفعلية لمعلمي المدرسة محل التطبيق، كما تم توزيع عدد (٥) نسخ على إداري المدرسة وصل الباحث منها (٥) وهم القوة الفعلية لإداري المدرسة محل التطبيق، كما تم توزيع عدد (٦٥) نسخة من الاستبانة الثانية الخاصة بمدى مناسبة التطبيق على أولياء أمور تلاميذ تلك المدرسة وصل الباحث منها (٥٧) تمّ استبعاد (٣) نسخ؛ لعدم اكتمال الاستجابة ليصبح العدد الفعلي (٥٤) مستجيب (ملحق ٨).

وقد تمّت معالجة البيانات الناتجة عن تطبيق استبانتى الدراسة الميدانية من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التعليم وإداري المدرسة وأولياء الأمور على استبانتى الدراسة، وقد تم تحديد مدى توفر تلك المتطلبات ومدى مناسبة التطبيق في ضوء جدول (١) التالي:

جدول (١)

مدى توفر المتطلبات ومدى مناسبة تطبيق التجربة في ضوء الحدود الدنيا والعليا
لمتوسطات الاستجابات

الحد الأعلى	الحد الأدنى	مدى التوفر والمناسبة باستبانتى الدراسة	
		مدى مناسبة التطبيق (الاستبانة الثانية)	مدى توفر المتطلبات (الاستبانة الأولى)
أقل من 1.67	1	ضعيفة	غير متوفر
أقل من 2.34	1.67	متوسطة	متوفر إلى حد ما
3	2.34	كبيرة	متوفر إلى حد كبير

نتائج تطبيق أدوات الدراسة الميدانية وتحليلها وتفسيرها:

بعد تطبيق أدوات الدراسة الميدانية على عينة الدراسة تمت معالجة بياناتها إحصائياً بما يتناسب معها من أساليب؛ حتى تكون النتائج معبرة عن تحديد مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري تلك المدارس، ومدى تقبل ومناسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري وأولياء أمور تلك المدارس، وهذا للإجابة عن أسئلة البحث كما سيظهر على النحو التالي:

الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث والذي ينص على:

١- ما مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري تلك المدارس؟

وللإجابة عن هذا السؤال كان لزاماً تعرف الأدوار والمتطلبات التي يجب أن تتوفر في بيئة التعليم المصرية، حتى تتمكن هذه البيئة من استيعاب هذه الأنشطة والتكيف معها، وقد تم ذلك في الإطار النظري للبحث، للاسترشاد به في التوصل إلى مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس، وقد ترجمت هذه الأدوار والمتطلبات إلى محاور وعبارات تضمنتها أداة الدراسة - الاستبانة - الخاصة برصد الواقع، وفيما يلي نتائج تطبيق أداة الدراسة على معلمي وإداري تلك المدرسة، من خلال استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية للاستجابات كما توضحها الجداول التالية:

جدول (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي وإداري المدرسة المصرية اليابانية على استبانة مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية بالمحور الأول الخاص بالمبنى المدرسي

من وجهة إداري المدرسة			من وجهة نظر المعلمين			رقم العبارة بالاستبانة
المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.214	0.426	متوفر إلى حد ما	1
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	2

من وجهة إداري المدرسة			من وجهة نظر المعلمين			رقم العبارة بالاستبانة
المتوسط	الاحتراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الاحتراف المعياري	مدى توفر المتطلب	
1	0	غير متوفر	1	0	غير متوفر	3
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	4
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	5
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	6
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	7
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	8
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	9
3	0	متوفر إلى حد كبير	2	0	متوفر إلى حد ما	10
2.6	0	متوفر إلى حد كبير	0.043	2.421	متوفر إلى حد كبير	المحور ككل

يتضح من خلال الجدول السابق، ومن خلال فحص مدى التوفر لدى عينة المعلمين وكذلك إداري المدرسة بالمحور الأول - الخاص بالمبنى المدرسي - والتي تُكوّن في مجملها رؤية عن واقع توفر هذا المتطلب من وجهة نظر المعنيين سواء من أعضاء هيئة التعليم وأيضاً إدارة المدرسة - إن العينة ككل توصلت إلى أن المبنى المدرسي تتوفر به بشكل كبير جميع متطلبات المبنى المدرسي المناسب لتطبيق أنشطة التوكاتسو بلس؛ وقد يعود هذا إلى اطلاع إداري المدرسة والمعلمين على المواصفات المثلى للمبنى المدرسي لإتمام الأنشطة الخاصة بكل أبعادها ومعاييرها، فترى العينة أن المبنى المدرسي قد (صُمم بحجرات مناسبة للمعامل والمختبرات بأنواعها المختلفة)، وأنه (يضم أماكن ملائمة لممارسة الفنون والأنشطة الجماعية)، وأنه قد (روعي في تصميمه شروط الأمان والابتعاد عن مصادر الخطر والتلوث)، وأنه (يُخصص لكل تلميذ بالفصل مقعداً بمفرده)، وأنه (يسمح بوجود سبورتين داخل الفصل الأولى أول الفصل والثانية آخر الفصل)، وكذلك قد تعود استجاباتهم بهذا الشكل لحرص واهتمام متخذي القرار على

الالتزام في اختيارهم للمبنى المدرسي بالشروط والمواصفات الملائمة لتنفيذ أنشطة التوكاتسوبلس - قدر الإمكان - كما حددتها الجهات المعنية في خطوة جادة منهم لإنجاح التجربة، وكذلك قد يكون الموقع الذي تم اختياره لتكون عليه المدرسة ساعد في ذلك، حيث تم اختيار موقعها في مدينة المنيا الجديدة، ذات المساحات الواسعة، بخلاف مدينة المنيا - مقر المحافظة - والتي من النادر الحصول فيها على مساحة مماثلة تصلح لهذا الغرض.

وقد اتفقت أيضًا عينة الدراسة على بعض المفردات لكن الاتفاق هنا كان بعدم توفر هذا المتطلب أو توفره إلى حد ما، فأشارت العينة إلى أن المبنى المدرسي لم يُصمم بشكل كافٍ (ليتناسب وطبيعة المناخ وتقلبات الطقس من حيث التهوية والإضاءة وغيره)، وأن (أرضيات المبنى المدرسي غير ملساء تجنبًا لتعثر التلاميذ) إشارة منهم إلى توفر ذلك إلى حد ما، لكن العينة أصدرت حكمها (بعدم احتواء المبنى المدرسي على مكان مخصص لطهي الوجبات الغذائية)، وهذا قد يؤكد الرأي الراجح بكون هذه المدارس لم يتم إنشاؤها خصيصًا لتكون مدرسة مصرية يابانية، لكنها كانت مباني مدرسية عادية، وتم الاستعانة بها واختيارها لتطبيق التجربة عليها، وإحاقها بالمشروع، وقد يؤكد هذا الرأي أيضًا اعتماد المشروع في بدايته على مجموعة مدارس موجودة بالفعل، وتقدم خدماتها التعليمية منذ سنوات عديدة كمرحلة تجريبية للمشروع، لكن في المجمل لوحظ أن المبنى المدرسي يُحقق العديد من المتطلبات الخاصة بتطبيق أنشطة التوكاتسوبلس في تلك المدرسة.

جدول (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي وإداري المدرسة المصرية اليابانية على استبانة مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية بالمحور الثاني الخاص بالمقررات والمناهج الدراسية

من وجهة إداري المدرسة			من وجهة نظر المعلمين			رقم العبارة بالاستبانة
المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	11
2.6	0.548	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	12
3	0	متوفر إلى حد كبير	2	0	متوفر إلى حد ما	13
3	0	متوفر إلى حد كبير	2	0	متوفر إلى حد ما	14
2.9	0.137	متوفر إلى حد كبير	2.393	0.213	متوفر إلى حد كبير	المحور ككل

يتضح من خلال الجدول السابق، ومن خلال فحص مدى التوفر لدى عينة المعلمين وكذلك إداري المدرسة بالمحور الثاني - الخاص بالمقررات والمناهج الدراسية - والتي تُكوّن في مجملها رؤية عن واقع توفر هذا المتطلب من وجهة نظر المعنيين سواء من أعضاء هيئة التعليم وأيضًا إدارة المدرسة - إن العينة ككل توصلت إلى أن المقررات والمناهج الدراسية الحالية تتوفر بها بشكل كبير جميع متطلبات تطبيق أنشطة التوكاتسو بلس؛ وقد يعود هذا إلى اهتمام التعليم المصري حاليًا وبشكل عام بالأنشطة وضرورة ممارستها، وكذلك تعليم التفكير، والتشجيع على المناقشة والحوار، وتصميم المقررات والكتب المدرسية في ظل هذه الرؤية وهذا بالطبع ساهم بشكل كبير وعاون المدرسة المصرية اليابانية في تحقيق متطلبات الأنشطة الخاصة بها، وهذا ما تؤكدته العديد من الدراسات حول رغبة وعزم التعليم المصري على الانتقال من المنهج الواسع إلى المنهج العميق، ومن المواد الدراسية المنفصلة إلى المحاور متعددة التخصصات، ومن التعلم النظري الممل إلى التعلم المرتبط بحياة التلميذ، ومن المواد التعليمية الورقية

إلى المواد التعليمية الورقية والرقمية معاً، ومن فلسفة الامتحانات إلى التقييم الشامل (٢٠)، ص (٤).

لكن لُوحظ أيضاً اختلاف بين عينتي الدراسة حول الحرية التي تمنحها محتويات المقررات الدراسية لممارسة الأنشطة الخاصة (التوكاتسو بلس) بالمدرسة، فيرى المعلمون أن هذا المتطلب متوفر إلى حد ما، أي هناك عقبات أمام ممارسة الأنشطة الخاصة بسبب المقررات، وعلى العكس ترى إدارة المدرسة أن هذا المتطلب يتوفر بشكل كبير؛ وقد يعود ذلك لكون المعلمون داخل المدرسة مُطالبين بتناول كافة تفاصيل المنهج المدرسي أياً كان حجمها، بالإضافة إلى ممارسة جميع الأنشطة الخاصة، وهذا قد يُعيق المعلم أحياناً، بينما إدارة المدرسة ترى أنه ليس تقصيراً من جانب المعلم حينما يترك بعض الجزئيات الصغيرة بالمنهج والاستعاضة عنها بممارسة بعض الأنشطة الخاصة التي تتناسب وطبيعة هذه الموضوعات أو الجزئيات، وبذلك تتوفر الحرية الكبيرة في الانتقال من المنهج للأنشطة والعكس، لكن بشكل عام هناك اتفاق بين العينتين على كون المقررات والمناهج الدراسية بها ما يدعم تطبيق أنشطة التوكاتسو بلس بتلك المدارس.

جدول (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي وإداري المدرسة المصرية اليابانية على استبانة مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية بالمحور الثالث الخاص بإدارة المدرسة

رقم العبارة بالاستبانة	من وجهة نظر المعلمين			من وجهة إداري المدرسة		
	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب
15	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير
16	3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير
17	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير
18	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير

من وجهة إداري المدرسة			من وجهة نظر المعلمين			رقم العبارة بالاستبانة
المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	
3	0	متوفر إلى حد كبير	2	0	متوفر إلى حد ما	19
2.6	0.548	متوفر إلى حد كبير	1	0	غير متوفر	20
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	21
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	22
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	23
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	24
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	25
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	26
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	27
3	0	متوفر إلى حد كبير	2	0	متوفر إلى حد ما	28
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	29
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	30
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	31
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	32
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	33
2.976	0.032	متوفر إلى حد كبير	2.671	0.213	متوفر إلى حد كبير	المحور ككل

يتضح من خلال الجدول السابق، ومن خلال فحص مدى توفر المتطلب لدى عينة المعلمين وكذلك إداري المدرسة بال محور الثالث – الخاص بإدارة المدرسة – والتي تُكوّن في مجملها رؤية عن واقع توفر هذا المتطلب من وجهة نظر المعنيين سواء من أعضاء هيئة التعليم وأيضًا إدارة المدرسة – أن العينة ككل توصلت إلى أن ممارسات إدارة المدرسة ككل تتوفر فيها بشكل كبير جميع متطلبات تطبيق أنشطة التوكاتسو بلس بالمدرسة المصرية اليابانية والخاصة بإدارة المدرسة؛ وقد يعود هذا إلى حصول إدارة المدرسة على جرعات كبيرة من الدعم الفني لإعدادهم لتحمل مسؤوليات إدارة هذه المدارس من خلال متخصصين مدربين وفق مستويات عالية تخص ذلك، إضافة إلى حصولهم على تدريبات شارك فيها خبراء يابانيون لنقل تفاصيل إدارة تلك المدارس وأساليب التعامل مع جميع المعنيين داخل المدرسة، وسُبل إنجاح تنفيذهم للأنشطة الخاصة داخل مدارسهم، كما لا يخفى على الجميع حصول هذا الكادر الإداري على مزايا مالية تدعمهم مزيد من الاهتمام والتفاني والإخلاص في تنفيذ ومتابعة كل ما يتعلق بهذه الأنشطة داخل مدرسته.

ويظهر من الجدول السابق اتفاق عيني الدراسة حول (١٦) مفردة كانت استجاباتهم عنها بأنها تتوفر بدرجة كبيرة، وهذه إشارة منهم على مدى الاتفاق في وضوح هذه الممارسات بشكل كبير، فاستطاعت (إدارة المدرسة أن تضع رؤية ورسالة للمدرسة تتمحور حول ضمان تعلم التلاميذ) رؤية ورسالة تراعي وتهتم بالأنشطة الخاصة (التوكاتسو بلس)، وكذلك تحويلها – لهذه الرؤية والرسالة – إلى إجراءات وممارسات يظهر من خلالها مدى الاهتمام بالتعليم الشامل للتلميذ بمجالاته المتعددة، وقد يعود هذا الاتفاق من جانب المعلمين مع إدارة المدرسة تنفيذ إدارة المدرسة لهذه الممارسات بشكل واضح ومعلن وقابل للتنفيذ، أي ذو طابع إجرائي تم إشراك عديد من المعنيين في إعداده وتنفيذه، هذا بالإضافة إلى كون إدارة المدرسة مُدربة بشكل جيد على إتمام هذه الأعمال.

كما أن إدارة المدرسة (تُهيئُ مُناخًا داخليًا منظمًا قائمًا على الشفافية والتعاون والحوار والعمل الجماعي)، و(تُعلنُ بشكل واضح عن الميثاق الأخلاقي المُلزم للجميع داخل المدرسة)، و(تُخصصُ وتُجهِّزُ أماكن مناسبة لممارسة كافة الأنشطة والفعاليات المدرسية)، وتنتهي دائما عملها مع كافة الجهات المعنية من خلال تقديمها (لتقارير صادقة عن أداء المدرسة في تنفيذها للأنشطة)، كل هذه الممارسات تُظهر مدى مُكاشفة إدارة

المدرسة في تعاملها مع المعنيين وإدراكها أهمية توفير ذلك؛ لعدم الانشغال بأمر ثانوية تخص أسلوب العمل وطريقته، والتركيز والاهتمام أكثر بالعمل داخل المدرسة، ودعم تنفيذ الأنشطة الخاصة التي تتطلب من الجميع جهود كبيرة لتنفيذها وتحقيق أهدافها.

وبما أن تطبيق الأنشطة الخاصة (التوكاتسو بلس) بإجراءاتها المحددة هي أمور تُعد جديدة على المعلم وبالتالي لم تتهاون إدارة المدرسة في (تدعيم برامج التنمية المهنية للعاملين بالمدرسة بشكل مستمر)، ثم الحرص منها على ضرورة (التحقق من الآثار الإيجابية الناتجة عن برامج التنمية المهنية للعاملين) في ظل إتقان كبير منها (المهارات التعامل مع أدوات التقييم المستخدمة في أنشطة التوكاتسو بمستوياتها المختلفة) وكل هذا يعود لإيمان هذه الكوادر بأهمية وجدوى العمل الجماعي داخل هذه المدارس، وأهمية تهيئة كوادرها لتحمل مهام تنفيذ تلك الأنشطة، واقتناعها بعدم وقلة جدوى ممارسات معلمها دون تهيئتهم بشكل مناسب للمتطلبات الجديدة الملقاة على عاتقهم، واقتناعها بأن هذه التهيئة هي اختصاراً وحفاظاً على وقت المدرسة وتعلم تلاميذها.

وأيضاً اتفقت عينة البحث على أهمية وضرورة (اشراك إدارة المدرسة بشكل فعّال أولياء أمور التلاميذ أثناء بحث العديد من القضايا المدرسية)، ودعمها لما يُقدّم من تنوير وتنقيف أسري في العديد من الجوانب القيمية والصحية والغذائية من خلال ندوات وورش عمل لتوجيه أولياء الأمور لسبل التعاون بين الأسرة والمدرسة)، وإيمانها (بإمكانية دعم المدرسة ومساندتها للمجتمع الخارجي في قضاياها المختلفة)، وهذه كلها ممارسات يُنظر إليها على كونها ممارسات طبيعية وسط اقتناع إدارة المدرسة بأهمية وجدوى الأنشطة الخاصة في نمو التلاميذ بشكل صحيح، من خلال إشراك الجهات المختلفة المهتمة والمسئولة عن تكوين هؤلاء التلاميذ، وأهمية دمج المجتمع الخارجي مع المدرسة في العديد من القضايا المشتركة.

لكن اختلفت استجابات المعلمين عن إداري المدرسة في بعض المفردات فرأت عينة المعلمين أن إدارة المدرسة لم تراعى إلى حد ما، ولم (تعتمد في اختيارها لفرق العمل بداخلها على معايير تراعي قدرات ومهارات الجميع) على عكس استجابة إدارة المدرسة بمراعاة ذلك بشكل كبير؛ وهذا قد يعود بشكل كبير إلى رؤية إدارة المدرسة لمعلميها وجميع كوادرها وتحديدها لقدراتهم واختيارها للفرد المناسب في المكان المناسب، على العكس من رؤية بعض المعلمين في أحقيتهم في المشاركة في بعض الفرق المدرسية، واعتقادهم بكفاءتهم في إتمام ذلك، وكذلك اختلفت عينة المعلمين عن إدارة المدرسة في

رؤيتها حول (اهتمام إدارة المدرسة بتوفير سبل متنوعة للتواصل الفعال بجميع المعنيين داخل وخارج المدرسة) وكانت استجابة المعلمين عنها بأنها متوفرة إلى حد ما، وقد يعود ذلك لكون المعلمين يُفضلون أنماط معينة وفي مواعيد محددة دون اهتمامهم بباقي المعنيين، خلاف إدارة المدرسة التي تسعى جاهدة لتحديد وسائل للاتصال ملائمة للجميع باختلاف ثقافتهم ووظائفهم ومواعيدهم ومناطقهم السكنية أو الجغرافية.

جدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي وإداري المدرسة المصرية اليابانية على استبانة مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية
بالمحور الرابع الخاص بالمعلم

من وجهة إداري المدرسة			من وجهة نظر المعلمين			رقم العبارة بالاستبانة
المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	34
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	35
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	36
2.6	0.548	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	37
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	38
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	39
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	40
2	0	متوفر إلى حد ما	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	41
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	42
2.6	0.548	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	43

من وجهة إداري المدرسة			من وجهة نظر المعلمين			رقم العبارة بالاستبانة
المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	44
2	0	متوفر إلى حد ما	3	0	متوفر إلى حد كبير	45
2.6	0.548	متوفر إلى حد كبير	2	0	متوفر إلى حد ما	46
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	47
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	48
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	49
2	0	متوفر إلى حد ما	3	0	متوفر إلى حد كبير	50
2	0	متوفر إلى حد ما	3	0	متوفر إلى حد كبير	51
2.6	0.548	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	52
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	53
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	54
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	55
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	56
2.683	0.091	متوفر إلى حد كبير	2.813	0.124	متوفر إلى حد كبير	المحور ككل

يتضح من خلال الجدول السابق، ومن خلال فحص مدى توفر المتطلب لدى عينة المعلمين وكذلك إداري المدرسة بالمحور الرابع - الخاص بالمعلم - والتي تكون في مجملها رؤية عن واقع توفر هذا المتطلب من وجهة نظر المعنيين سواء من أعضاء

هيئة التعليم وأيضاً إدارة المدرسة – إن العينة ككل توصلت إلى أن ممارسات المعلم ككل تتوفر فيها بشكل كبير جميع متطلبات تطبيق أنشطة (التوكاتسو بلس) بالمدرسة المصرية اليابانية والخاصة بالمعلم؛ وقد يعود هذا أيضاً مثلما حدث مع إدارة المدرسة إلى حصول معلمي المدرسة المصرية اليابانية على العديد من الدورات التدريبية الداعمة لكيفية تنفيذ ومتابعة تلك الأنشطة الخاصة، وكذلك اهتمام إدارة المشروع بتنميتهم مهنيًا من خلال وسائل متنوعة بخلاف التدريبات من خلال الكتيبات والفيديوهات والمنشورات المتعددة لتمكينهم من الإلمام بكل تفاصيل تنفيذ هذه الأنشطة، هذا بجانب اختيارهم من بين عشرات المعلمين الراغبين في الالتحاق بهذه المدارس لما تحظى به من مميزات مادية ومعنوية، وهذا بالطبع يدفعهم للجد والاجتهاد والتفاني في إتمام متطلبات وظيفتهم، وهذا جعل استجابات العينة يظهر فيها مدى توفر المتطلبات الخاصة بالمعلم بشكل كبير أثناء العمل.

وباستعراض الاستجابات على هذا المحور يظهر اتفاق واضح بين عيني الدراسة حول (١٦) مفردة تُظهر مدى توفرها بشكل كبير لدى المعلمين من وجهة نظر المعلمين وإداري المدرسة، تحظى منها علاقة المعلم بتلاميذه على النصيب الأكبر منها فهناك (١١) مفردة تخص ممارسات المعلم مع تلاميذه، منها: محاولات المعلم الحثيثة على (الاندماج مع التلاميذ والبقاء معهم داخل وخارج الصف لمدد طويلة بالمدرسة) لكسر أية حواجز قد تكون بين التلاميذ والمدرسة، ودفعهم لمزيد من التفاعل الإيجابي داخل المدرسة ومع كافة معلميها، وهذا بالطبع يجعل المعلم هنا يسعى بشكل كبير (لتوفير مزيد من المساواة في الفرص التعليمية لتلاميذ كل الفصول) في محاولات منه لاستخراج وإظهار كافة إمكانيات تلاميذه ودفعهم دائماً للجد والاجتهاد والتفاني والثقة في النفس، مُظهرًا مدى (حرصه على الدراسة المنتظمة الجادة للتلاميذ من أجل تأكيد كون التعلم للإتقان)، وكذلك اهتمامه (بتوفير بيئة صافية لتلاميذه تحترم الأفكار وحرية التعبير والمبادرة والعمل في فرق تعاونية)، وذلك من خلال ممارسات متنوعة من المعلم يؤكد فيها استخدامه (أساليب وطرق تدريس مُفضّلة لدى التلاميذ)؛ لتشجيعهم على المشاركة والعمل الجماعي، و(الوصول بجهود التلاميذ إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم)، ولم يتغافل المعلم على الإطلاق (احترام فردية كل تلميذ داخل الصف وتشجيعه على التفكير المستقل)، فنلاحظ بشكل واضح (إشراك المعلم تلاميذه في التخطيط والتنسيق للفعاليات المدرسية المختلفة)، و(حرصه على التفعيل المناسب لمجالس الطلبة داخل المدرسة)، وهي مجالس تمكن التلاميذ من اتقان مهارات القيادة واتخاذ القرار

وصناعته بشكل عملي فعّال في ظل (متابعة دقيقة من المعلم لمدى التزام تلاميذه بالجدول الزمني للأنشطة الخاصة داخل المدرسة)، وأيضاً (دعم وتشجيع المعلم العادات الصحية السليمة في سلوكيات تلاميذه)، سواء في الغذاء أم ممارسة الأنشطة المختلفة لإدراكه أهمية ذلك في بناء قدرات هؤلاء التلاميذ، وكل هذه الممارسات التي ينفذها المعلم أو يشجع تلاميذه على القيام بها تؤكد حرصه الكبير على تحقيق أهداف الأنشطة الخاصة بتلك المدارس، التي تم تهيئته للقيام بها حينما قدمت له العديد من المميزات والتسهيلات كي يتفانى في عمله داخل وخارج المدرسة، وهذا ما تؤكد الدراسات بأن ذلك يُقرب المعلم من جعل مدرسته تتحول إلى صورة مُصغرة من المجتمع، حفاظاً على التكوين النفسي والفكري للطالب في علاقته بمجتمعه (٥، ص ٢)، ويتوافق مع ما يتبناه التعليم المصري الذي يتبنى نظام تعليمي جديد يُسمى نظام التعليم (2.0)، والذي يهدف إلى إعادة تشكيل نظرة المجتمع للتعليم، من خلال تحسين أداء المعلم، والعمل على التلميذ، لتنمية المهارات الحياتية، والتعليم مدى الحياة بشكل قائم على المتعة والسعادة (٢٠، ص ٤).

ومن ضمن الاستجابات التي حدث حولها اتفاق بين عيني الدراسة حول توفرها بدرجة كبيرة أيضاً هي (مشاركة المعلم بحماس في التخطيط والتنفيذ للأنشطة الخاصة بالمدرسة)، وكذلك (مشاركته بفعالية في الاجتماعات المختلفة بالمدرسة)، وهذه توضح مدى التعاون الموجود بين الكوادر المختلفة داخل المدرسة، والتي تسعى جميعها لتحقيق رؤية ورسالة المدرسة، وتوضح أيضاً قدر الحرية المسموح بها في إدارة هذه المدارس؛ لتحقيق أهدافها العامة في نهاية المطاف، لذلك يُلاحظ أيضاً (حرص المعلم على تنمية نفسه مهنيًا بطرق وأساليب متنوعة)؛ حتى يواكب جميع متطلبات تطبيق تلك الأنشطة في ظل (شعور واضح من المعلم بالتقدير المادي والمعنوي والحصول على المكانة الاجتماعية اللاتئة) التي تجعله يتفانى ويخلص في عمله ويكرث له معظم وقته دون الانشغال بأمر أخرى، وتجعله يهتم بتحسين أدائه خطوة خطوة وبشكل مستمر، في خطوات جادة منه لتمثل ثقافة (الكايزن) اليابانية أو عادات التحسين المستمر (١٩، ص ٢٠).

وهناك اتفاق أيضاً بين عيني الدراسة حول بعض الممارسات لكن الاتفاق هنا عن مدى توفرها بشكل متوسط أي أنها متوفرة إلى حد ما، وليس كالسابق متوفر بشكل كبير، ومنها أن (يُطبق المعلم معايير محددة للوقوف على مدى إتقان تلاميذه للعديد من المهارات)؛ وقد يعود هذا لقدر الحرية الممنوح للمعلم، وتقديره لإتقان تلاميذه للمهارات

المتعددة، وعدم إلزامه بمقاييس ثابتة تُظهر ذلك، وكذلك (دفع المعلم بتلاميذه نحو المشاركة التطوعية وزيادة إحساسهم بالمسئولية الاجتماعية) كان بشكل متوسط أو متوفر إلى حد ما؛ وقد يعود ذلك لطبيعة المنطقة العمرانية مقر المدرسة، والتي تبعد عن الكتلة السكنية، وتُبعد التلاميذ والمدرسة أحياناً عن المشاركات التطوعية خارج المدرسة، وأيضاً كثرة الأنشطة المنفذة داخل المدرسة التي قد يُكتفى بها لتكوين مُركّزات المسئولية الاجتماعية.

ورغم الاتفاق الواضح بين عيني الدراسة في العديد من المفردات الخاصة بهذا المحور إلا أنها اختلفت في بعض المفردات، فحينما يرى المعلم أنه (يساهم بجدية في تحويل مدرسته إلى مجتمع تعلم مهني) ترى إدارة المدرسة أن هذه الممارسة لم تتحقق بشكل كامل، وتحتاج منه مزيداً من الاهتمام والتنوع حتى تصل لذلك المجتمع، وكذلك الحال حينما (يرى المعلم أنه يمتلك خُطاً مرنةً للأنشطة الخاصة تتفق مع حاجات الصف والمدرسة ومراحل تطور التلاميذ)، وأنه (يهتم بالتواصل المثمر مع أسر تلاميذه بلا استثناء وبشكل مستمر)، نرى إدارة المدرسة تحتاج منه مزيداً من الخطط المتنوعة لممارسة الأنشطة، وكذلك مزيداً من سُبُل التواصل الفعال مع أسر تلاميذه، وهذا يعبر عن ظاهرة صحية من جانب إدارة المدرسة التي تطمح دائماً لمزيد من التفاعل والجد من جانب معلميها مع تلاميذهم وأسرها حتى تُحقق الغايات المرغوبة من إنشاء هذه المدارس.

جدول (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي وإداري المدرسة المصرية اليابانية على استبانة مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية بالمحور الخامس الخاص بالتوجيه التربوي

رقم العبارة بالاستبانة	من وجهة نظر المعلمين			من وجهة إداري المدرسة		
	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب
57	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير
58	3	0	متوفر إلى حد كبير	2	0	متوفر إلى حد ما

من وجهة إداري المدرسة			من وجهة نظر المعلمين			رقم العبارة بالاستبانة
المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	59
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	60
3	0	متوفر إلى حد كبير	2	0	متوفر إلى حد ما	61
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	62
2	0	متوفر إلى حد ما	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	63
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	64
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	65
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	66
3	0	متوفر إلى حد كبير	2	0	متوفر إلى حد ما	67
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	68
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	69
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	70
2.643	0	متوفر إلى حد كبير	2.597	0.091	متوفر إلى حد كبير	المحور ككل

يتضح من خلال الجدول السابق، ومن خلال فحص مدى توفر المتطلب لدى عينة المعلمين وكذلك إداري المدرسة بالمحور الخامس - الخاص بالتوجيه التربوي - والتي تُكوّن في مجملها رؤية عن واقع توفر هذا المتطلب من وجهة نظر المعنيين سواء من أعضاء هيئة التعليم وأيضاً إدارة المدرسة - إن العينة ككل توصلت إلى أن

ممارسات التوجيه التربوي ككل تتوفر فيها بشكل كبير جميع متطلبات تطبيق أنشطة التوكاتسو بلس بالمدرسة المصرية اليابانية والخاصة بالتوجيه التربوي؛ وقد يعود هذا إلى اختيار وحدة إدارة المدارس المصرية اليابانية بديوان عام الوزارة لمجموعة من أفراد التوجيه التربوي بمحافظات التجربة مشهود لهم بالكفاءة والاطلاع على كل ما هو جديد بحقل التعليم، وأنهم يمتلكون من المرونة، والقابلية للتعلم عن بعد، والاستعداد للحصول على مزيد من التدريبات، أو التنمية المهنية التي تمكنهم من متابعة هذه المدارس، خاصة وأن الوزارة إلى الآن لم تُخصص كوادر مُفَرَّعة لهذه المدارس، بل تعتمد حاليًا على بعض من نفس الكوادر الموجودة بالتعلم العام أو المدارس التقليدية بكل محافظة، لكن كما قيل سابقًا من خلال اختيار الأنسب منهم لهذه المهمة الاستثنائية بالنسبة لهم؛ لذلك جاءت استجابات عينة البحث على هذا المحور بكون هذه المتطلبات متوفرة إلى حد كبير.

وقد لوحظ في استجابات عيني الدراسة لهذا المحور اتفاقهما على (٧) مفردات كانت الاستجابة عنها بأنها تتوفر بدرجة كبيرة، وهذه المفردات تُعالج ممارسات كان التوجيه التربوي يمارسها بالفعل في عمله السابق بالمدارس التقليدية، فلم يجد غرابة أو صعوبة في إتمامها والتركيز عليها بالمدارس المصرية اليابانية، ومنها (تشجيع التوجيه التربوي التعاون بين المعلمين وإشعال المنافسة الإيجابية بينهم وخلق بيئة عمل مناسبة)، و(تجسيده للأخلاقيات والمثل الفضلى والتميز في الأداء داخل المدرسة)، و(حرصه على التقويم المستمر الرشيد لمستوى أداء المعلمين في إطار المبادئ العامة لإدارة المدرسة)، وكذلك (يظهر في ممارسات وإجراءات التوجيه التربوي بالمدرسة كون التلميذ هو أساس العمل المُقدّم)، كما (يوفر التوجيه التربوي فرصًا حقيقية داخل المدرسة لتمييز جميع المعلمين)، و(يشارك في وضع خطط وبرامج قابلة للتنفيذ لمعالجة نقاط الضعف وتدعيم نقاط القوة بالمدرسة)، بالإضافة إلى (دعم التوجيه التربوي إدارة المدرسة في تحديد آليات لتحفيز وتشجيع العاملين بالمدرسة)، كما أن التوجيه التربوي نجح في إتمام هذه الممارسات لما وجده من تفاعل وإيجابية من جانب تلك المدارس بمعلميها وجهازها الإداري مما دفعه بحماس لممارسة تلك الفعاليات.

واتفقت أيضًا استجابات عيني الدراسة في هذا المحور على ثلاث مفردات لكن الاتفاق هذه المرة كان على توفر هذه المتطلبات بشكل متوسط أو متوفر إلى حد ما، فلم يستطع التوجيه التربوي (توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل المدرسة في التواصل مع كافة الأطراف المعنية) بشكل تام، وكذلك لم يستطع (التطوير والتعلم الذاتي

والاطلاع على كل جديد في عمليات التوجيه) بشكل يمكنه من مسابرة المتغيرات المتلاحقة في عالم التوجيه، إضافة لقلّة امتلاكه (إصلاحيات اتخاذ القرارات المعنية بالتوجيه والمتابعة في الوقت المناسب)، وذلك لقلّة الصلاحيات الممنوحة إليه من وحدة إدارة المدارس المصرية اليابانية والتي إلى الآن لم تمنح العديد من الجهات مزيد من الصلاحيات، وما زالت تلك المدارس تلجأ إليها في معظم أعمالها وقراراتها، وقد يعود ذلك لاهتمام هذه الوحدة بترسيخ قواعد المشروع، وتثبيت جذوره بكل المدارس قبل أن تسمح لهم بمزيد من الحرية في إتمام أعمالهم بالمدارس.

لكن اختلفت استجابات عينتي الدراسة في هذا المحور على بعض المفردات، فعلى سبيل المثال رأت عينة المعلمين (أن عمليات التوجيه التربوي تُمارس بالمبادأة والتفكير الابتكاري بدلاً من التوجيه برد الفعل واللوائح)، و(توسيع التوجيه التربوي لمساحة الديمقراطية في التعامل مع المعلمين) بشكل كبير، بخلاف إدارة المدرسة التي لم تلحظ هذا، واستجابت بأنها تحدث بشكل متوسط أو إلى حد ما؛ وقد يعود هذا إلى اختلاط واحتكاك الموجه التربوي بالمعلمين أكثر من إدارة المدرسة فيلاحظون المعلمين - هذه الممارسات أكثر، وكذلك قد يعود إلى مرونة وخبرة الموجه التربوي الذي دائماً يشعر إدارة المدرسة أنه يلتزم باللوائح والقوانين.

جدول (٧)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي وإداري المدرسة المصرية اليابانية على استبانة مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية بالمحور السادس الخاص بالتلاميذ أنفسهم

رقم العبارة بالاستبانة	من وجهة نظر المعلمين			من وجهة إداري المدرسة		
	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب
71	2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما
72	3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير
73	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير

من وجهة إداري المدرسة			من وجهة نظر المعلمين			رقم العبارة بالاستبانة
المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	74
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	75
3	0	متوفر إلى حد كبير	2	0	متوفر إلى حد ما	76
3	0	متوفر إلى حد كبير	2.786	0.426	متوفر إلى حد كبير	77
2.714	0	متوفر إلى حد كبير	2.510	0.122	متوفر إلى حد كبير	المحور ككل

يتضح من خلال الجدول السابق، ومن خلال فحص مدى توفر المتطلب لدى عينة المعلمين وكذلك إداري المدرسة بالمحور السادس – الخاص بالتلاميذ أنفسهم – والتي تُكوّن في مجملها رؤيةً عن واقع توفر هذا المتطلب من وجهة نظر المعنيين سواء من أعضاء هيئة التعليم وأيضاً إدارة المدرسة – إن العينة ككل توصلت إلى أن ممارسات التلاميذ ككل تتوفر فيها بشكل كبير جميع متطلبات تطبيق أنشطة التوكاتسو بلس بالمدرسة المصرية اليابانية والخاصة بالتلاميذ أنفسهم؛ وقد يعود هذا للتوافق بين ما يتم في المدرسة من أنشطة وممارسات وإجراءات وطبيعة التلميذ التي تميل إلى المرح واللعب والنشاط والاعتماد على النفس والمبادأة، كل هذه الأمور وجدها التلاميذ في مدرستهم فكانت سلوكياتهم وممارساتهم موافقة ومتطابقة مع متطلبات تطبيق أنشطة التوكاتسو بلس فظهرت استجابات عينة الدراسة على هذا المحور ككل بأنه متوفر إلى حد كبير.

وباستعراض استجابات عينة الدراسة يُلاحظ توافق العينة على (٤) مفردات كانت الاستجابة عنهم بأنها متوفر إلى حد كبير وهي (حرص التلميذ على الحضور للمدرسة في المواعيد المحددة دون تأخير أو مماطلة)، و(المشاركة الفعالة من التلميذ في الاجتماعات والمجالس الطلابية والتشاورية بالمدرسة)، و(سعي واهتمام التلميذ بقيادة مناقشات الصف والتعبير عن الرأي بكل وضوح)، و(رغبة التلميذ في الاستمتاع

بالأنشطة دون الشعور بحرج من ممارستها)، وكلها ممارسات تُظهر مدى تفضيل التلاميذ للمدرسة الداعمة للأنشطة والمهتمة بتوظيف إمكانيات وقدرات تلاميذها في المحافل المختلفة داخل وخارج المدرسة، في ظل إيمان منها وثقة بكفاءة هؤلاء التلاميذ، وهذا ما أكدته الكثير من أن الرغبة في الاستمتاع بتلك الأنشطة هي الدافع الكبير لدى التلاميذ للحرص على الالتزام والقيام بذلك (٦، ص ٢٨)، وقد اتفقت عينة الدراسة أيضاً لكن الاتفاق هنا على كون هذه الممارسات تتم بشكل متوسط أو إلى حد ما فرأت العينة أن (سعي التلميذ بجد وإصرار للانتهاء من واجباته المنزلية بالتعاون مع أسرته) لا يتم بالشكل الكامل؛ وقد يعود هذا لرغبة التلميذ في ممارسة الأنشطة أكثر من الالتزام بحل الواجبات أو التكاليفات، وكذلك دائماً يتطلع المعلمين وإدارة المدرسة إلى مزيد من التعاون من أسرة التلميذ والمتابعة أثناء إنهاء التلميذ لواجباته المنزلية؛ لهذا كانت استجاباتهم تجاه هذه الممارسة بأنها متوسطة، وكذلك كانت استجابة عينة الدراسة على (سعي التلميذ للإدارة الذاتية لشئونه مع التقييم الذاتي لنفسه بدلاً من انتظار تقييم الآخرين له) بأنها تتوفر إلى حد ما؛ وقد يعود ذلك لصغر سن تلاميذ هذه المدرسة، فمازالت المدرسة ناشئة، وعدد تلاميذها قليل، وفي أعمار صغيرة بالمستويات الأولى، فليس بها كل الصفوف الدراسية وخاصة العليا التي يُطمح من خلالها في رؤية مظاهر الإدارة الذاتية والتقييم الذاتي.

جدول (٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي وإداري المدرسة المصرية اليابانية على استبانة مدى توفر متطلبات تطبيق التوكاتسو بلس في المدارس المصرية اليابانية بالمحور السابع الخاص بأولياء أمور التلاميذ

رقم العبارة بالاستبانة	من وجهة نظر المعلمين			من وجهة إداري المدرسة		
	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب
78	3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير
79	3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير
80	2	0	متوفر إلى حد ما	3	0	متوفر إلى حد كبير

من وجهة إداري المدرسة			من وجهة نظر المعلمين			رقم العبارة بالاستبانة
المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى توفر المتطلب	
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	81
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	82
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	83
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	84
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	85
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	86
2.6	0.548	متوفر إلى حد كبير	2	0	متوفر إلى حد ما	87
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	88
2	0	متوفر إلى حد ما	2	0	متوفر إلى حد ما	89
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	90
3	0	متوفر إلى حد كبير	3	0	متوفر إلى حد كبير	91
2.757	0.039	متوفر إلى حد كبير	2.643	0	متوفر إلى حد كبير	المحور ككل

يتضح من خلال الجدول السابق، ومن خلال فحص مدى توفر المتطلب لدى عينة المعلمين وكذلك إداري المدرسة بالمحور السابع – الخاص بأولياء الأمور – والتي تكون في مجملها رؤية عن واقع توفر هذا المتطلب من وجهة نظر المعنيين سواء من أعضاء هيئة التعليم وأيضا إدارة المدرسة – إن العينة ككل توصلت إلى أن ممارسات أولياء الأمور ككل تتوفر فيها بشكل كبير جميع متطلبات تطبيق أنشطة التوكاتسو بلس بالمدرسة المصرية اليابانية والخاصة بأولياء الأمور؛ وقد يعود هذا إلى الاهتمام الواضح من جانب أولياء أمور التلاميذ بممارسات المدرسة المختلفة، لذا جاءت استجابة العينة على هذا المحور ككل بأنها تتوفر إلى حد كبير؛ وقد يعود هذا لكون تلك المدارس يكون

الالتحاق بها ليس من خلال تنسيق روتيني بحسب الموقع الجغرافي لسكن التلميذ، بل من خلال تقديم عبر منصة خاصة بذلك ومن خلال مصروفات وهذه المصروفات ليست بالقليلة وبالتالي أولياء الأمور حينما يلحقوا أبناءهم بتلك المدارس فينطوي ذلك على موافقة صريحة برغبتهم في ممارسة أبناءهم لتلك الأنشطة، واستعدادهم لتقديم الدعم اللازم لهم داخل وخارج المدرسة.

ويظهر من الجدول السابق اتفاق عيني الدراسة على (٨) مفردات داخل هذا المحور في أنها متطلبات متوفرة لدى أولياء أمور التلاميذ فهم لاحظوا (اقتناع أولياء الأمور بالتأثير الإيجابي للأنشطة الخاصة في سلوكيات أبنائهم)، و(حث ومتابعة أولياء الأمور أبنائهم على ضرورة المشاركة في الأنشطة الخاصة داخل وخارج المدرسة)، و(حث ودعم أولياء الأمور لحضور التلاميذ للمدرسة في المواعيد المحددة)، فهذه ممارسات يفعلها أولياء الأمور، وتظهر نتائجها سريعاً أمام المعلمين وإدارة المدرسة، وبها إشارات واضحة على رغبة هؤلاء الآباء في توفير بيئة تعليمية نشطة لتعليم أبنائهم وإعدادهم لحياة مليئة بالمتغيرات والمستحدثات، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات من إيمان واعتقاد الأسرة بأن هذه المرحلة من حياة الطفل هي البيئة الأساسية لتكوين مهارات الطفل المختلفة وتحضيره لعالم مليء بالتكنولوجيا والمعرفة (٣٨، ص ١)، كما أن (سماح أولياء الأمور للمعلم وللمدرسة بالتعرف على المشكلات التعليمية التي يعاني منها أبنائهم)، و(حرص أولياء الأمور على تزويد المدرسة بمعلومات حول معتقدات وتصورات أطفالهم وأساليب التعلم المحببة إليهم)، و(إبلاغ أولياء الأمور المدرسة بمعلومات حول ثقافة الأسرة وتطلعاتها في تعليم أبنائها) كل هذه أدلة على قدرة إدارة المدرسة بمعلميها على جذب واحتضان هذه الأسر ودمجها في نسيج المدرسة، وتهيتها وإقناعها بأن المنزل والمدرسة كيان مشترك لإعداد أطفال صالحين لمستقبل قادم يتطلب أفراد بمواصفات مختلفة لا بد أن يتعاون في إعدادها المنزل والمدرسة معاً، وهذا ما تؤكد غايات الشراكة الأسرية التي تجمع الأسرة والمدرسة، من حيث تقاسم السلطة والمسئولية، والالتزام بالعمل المشترك، وتحديد الأدوار والمسئوليات بين جميع الأطراف، مع وجود أهداف وغايات مشتركة، تستند على فهم مشترك للاحتياجات التعليمية للطفل (٣٦، ص ١٥)، كما لم تغفل إدارة المدرسة (مشاركة أولياء الأمور إدارة المدرسة في عضوية بعض اللجان لصنع القرارات المهمة لأبنائهم) في ظل (فهم واستيعاب أولياء الأمور لسياسة التعليم بالمدرسة القائمة على التنمية الشاملة للطفل).

وهنا اتفاق بين عيني الدراسة حول بعض المفردات لكنه اتفاق على كونها متوفرة إلى حد ما أو بدرجة متوسطة فعن (إقناع أولياء الأمور للمجتمع المحلي بأهمية المشاركة الفعالة في الأنشطة الخاصة بالمدرسة) لم يكن بالشكل المتوقع منهم، وقد يكون ذلك نتيجة انشغالهم بالعديد من الأعمال الأخرى وتركيزهم مع أبنائهم داخل المنزل وبالمدرسة أكثر، أو قلة ثقافتهم في تعاون غيرهم معهم في هذه الأنشطة، وكذلك (حرص وتقدير أولياء الأمور لكافة الجهود المبذولة داخل المدرسة في تعليم أبنائهم)، و(التزامهم بآليات التواصل المحددة والمتفق عليها في متابعة أبنائهم بالمدرسة)، وقد يعود ذلك لتوقع أولياء الأمور لمزيد من الرعاية والاهتمام من جانب المدرسة، ومحاولة مراعاة ظروف ومواعيد كل الأسر، خاصة في ظل اقتناعهم بأن أبنائهم داخل مدارس خاصة وبمصرفات ليست بالقليلة، وبالتالي لا بد أن ينالوا - من وجهة نظرهم - قدرًا أكبر من الاهتمام والرعاية والمرونة في وسائل الاتصال بينهم.

لكن لوحظ اختلاف في استجابات عيني الدراسة حول بعض المفردات فقد يرى معلمو المدرسة أن (مشاركة أولياء الأمور بفعالية في الأنشطة الخاصة والفعاليات المدرسية المتنوعة) لم يكن بالقدر المطلوب، لكن يراها إداري المدرسة أنها متوفرة بدرجة كبيرة، وهنا مجرد اشتراك أولياء الأمور بأية ممارسات تفاعلية داخل المدرسة تراها إدارة المدرسة مشاركة يجب تشجيعها، لكن معلمي المدرسة يتطلعون إلى دعم أسري أكثر من ذلك لإتمام نجاح تنفيذ الأنشطة الخاصة بكل تفاصيلها، وكذلك الحال حول (إيمان أولياء الأمور بأن الأسرة هي المعلم الأول للطفل ولن ينتهي دورها بالتحاقه بالمدرسة) فيرى معلمو المدرسة أن مقدار اهتمام الأسرة بأبنائهم داخل المنزل يحتاج رعاية أكثر، واهتمامًا أكبر، وعدم الاكتفاء بإحاقهم بإحدى المدارس المتميزة من وجهة نظرهم دون متابعتهم أو تخصيص مزيد من الوقت لرعايتهم، أما إدارة المدرسة فقد تكتفي أحيانًا بسؤال أولياء الأمور عن مستوى أبنائهم، ومدى التزامهم داخل المدرسة، واصطحابهم يوميًا للمدرسة، والاستجابة الفورية على استفسارات المدرسة المسجلة بكراسات المتابعة اليومية، وتعد ذلك - إدارة المدرسة - ممارسات أسرية مدعمة لأطفالها بشكل مناسب.

ومن خلال ما سبق من نتائج تضمنتها المحاور المختلفة تمت الإجابة بشكل واضح عن السؤال الأول الخاص بمدى توفر متطلبات تطبيق أنشطة التوكاتسوباس بالمدرسة المصرية اليابانية، وكذلك تحقق الهدف الأول من أهداف البحث من كون هذه

المتطلبات متوفرة بشكل كبير داخل هذه المدارس، من خلال استجابات بعض المعنيين من المعلمين وإداري المدرسة حول هذه المتطلبات، وبالتالي فإمكانية تطبيق التجربة من حيث المتطلبات أصبحت متوفرة بشكل كبير، لكن هذا مع ملاحظة كون هذه المدارس مازالت قليلة، وغير منتشرة في ربوع مصر، وأنها بمصروفات ليست بالقليلة تجعلها في مصاف المدارس الخاصة، أو التجريبية، أو الدولية، أو غيرها من المسميات التي قد يتناسب ما يُقدم فيها مع مستويات من يتعلم بها وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا يدفع البحث للإجابة عن السؤال التالي من أسئلة البحث عن مدى التقبل والمناسبة لتلك الممارسات أثناء تطبيق هذا المشروع وهذا سيظهر فيما يلي:

الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث والذي ينص على:

٢- ما مدى تقبلُ ومناسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري وأولياء أمور تلك المدارس؟

الإجابة عن هذا السؤال ستُظهر موقف بعض المعنيين بتلك المدارس أو بالأحرى بتلك التجربة ومدى مناسبتها لهم كجزء من نقد وتقييم التجربة أو المشروع، وحتى يتم ذلك بشكل يقترب إلى العلمية والإنصاف، فاستناد إلى ما تم توضيحه في الإطار النظري للبحث تمّ التوصل إلى مجموعة من المفردات كمحاولة للوصول إلى رصد دقيق لمدى تقبلُ ومناسبة ممارسات تطبيق مشروع المدارس المصرية اليابانية من وجهة نظر معلمي وإداري وأولياء أمور تلك المدارس، وفيما يلي نتائج تطبيق هذه الاستبانة على معلمي وإداري وأولياء أمور تلاميذ تلك المدرسة، من خلال استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية للاستجابات كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٩)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي وإداري وأولياء أمور تلاميذ
المدرسة المصرية اليابانية على استبانة مدى تقبل وممارسة ممارسات تطبيق مشروع
المدارس المصرية اليابانية

من وجهة نظر أولياء الأمور			من وجهة إداري المدرسة			من وجهة نظر المعلمين			رقم العبارة بالاستبانة
مدى مناسبة التطبيق	الانحراف المعياري	المتوسط	مدى مناسبة التطبيق	الانحراف المعياري	المتوسط	مدى مناسبة التطبيق	الانحراف المعياري	المتوسط	
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	1
كبيرة	0.392	2.815	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	2
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	3
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	4
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0.426	2.786	5
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	6
كبيرة	0.392	2.815	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	7
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	8
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	9
متوسطة	0	2	متوسطة	0	2	متوسطة	0	2	10
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	11
متوسطة	0.392	2.185	كبيرة	0	3	كبيرة	0	2	12
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	13
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	14
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	15
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	16
كبيرة	0.392	2.815	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	17
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	18
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	19
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	20
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0.426	2.786	21

من وجهة نظر أولياء الأمور			من وجهة إداري المدرسة			من وجهة نظر المعلمين			رقم العبارة بالاستبانة
مدى مناسبة التطبيق	الاحتراف المعياري	المتوسط	مدى مناسبة التطبيق	الاحتراف المعياري	المتوسط	مدى مناسبة التطبيق	الاحتراف المعياري	المتوسط	
متوسطة	0	2	متوسطة	0	2	متوسطة	0	2	22
ضعيفة	0.392	1.185	ضعيفة	0	1	ضعيفة	0	1	23
كبيرة	0.392	2.815	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	24
كبيرة	0.392	2.815	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	25
كبيرة	0.392	2.815	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	26
كبيرة	0.392	2.815	كبيرة	0.548	2.6	كبيرة	0.426	2.786	27
متوسطة	0.392	2.185	متوسطة	0	2	متوسطة	0.426	2.214	28
كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	29
متوسطة	0.392	2.185	متوسطة	0	2	متوسطة	0	2	30
متوسطة	0.392	2.185	كبيرة	0	3	كبيرة	0	3	31
كبيرة	0.038	2.756	كبيرة	0.018	2.826	كبيرة	0.027	2.760	الاستبانة ككل

يتضح من خلال استعراض استجابات عينة الدراسة ككل (معلمين، وإداريين وأولياء أمور تلاميذ بالمدرسة) أن استجاباتهم على الاستبانة ككل أظهرت درجة كبيرة من القبول والمناسبة لما يتم من إجراءات وممارسات لتطبيق أنشطة التوكاتسو بلس بتلك المدارس؛ وقد تعود هذه الاستجابات كما سبق ذكره بأن جميع هذه الفئات سواء معلم أو إداري أو ولي أمر هو عضو بالمدرسة برغبة وإصرار منه، فلم تُفرض عليه تلك الإجراءات، ولم يُجبر عليها داخل مدرسته، بل باختياره تقدّم للمدرسة وعمل فيها، أو ألحق أبناءه بها، لذلك من المنطقي جداً أن تكون استجاباتهم بشكل عام أو ككل مناسبة بدرجة كبيرة، لكن قد يحدث بعض الاختلاف الطفيف بين أفراد العينة حول بعض الممارسات وهذا ما سيتضح فيما يلي.

فباستعراض استجابات العينة كما بالجدول السابق يظهر اتفاق العينة على (٢٤) مفردة بأنها مناسبة ومقبولة لديهم، وأنها تُعبر عن ممارسات صالحة وفعالة من وجهة نظرهم لإعداد تلاميذ هذه المدارس وفق فلسفة استخدام الأنشطة الخاصة (التوكاتسو بلس) في استكمال تعلم التلاميذ، وهذه الممارسات منها ما يتعلق بالتلميذ ودوره وتفاعله، ومنها ما يتعلق بالمعلم، ومنها ما يتعلق بإدارة المدرسة، وكذلك أولياء الأمور، وهناك ممارسات

يشارك في إتمامها عدة جهات كالتلميذ والمنزل والمدرسة، فبالنظر إلى المفردات أو الممارسات المتعلقة بالتلميذ، والتي يظهر جلياً دورهم فيها لإتمام تلك الأنشطة بالمدرسة يُلاحظ أنه يغلب عليها تشجيع المبادأة، والمشاركة، والعمل الجماعي، والاعتماد على النفس فـ (مشاركة التلميذ في أنشطة تتأوب المهام اليومية أو الريادة اليومية بالمدرسة)، و(مشاركتهم في إتمام عمليات النظافة المدرسية)، و(ممارسة التلميذ لاجتماع الصف بجميع إجراءاته)، و(الحرص على التعلم الذاتي للتلميذ في كثير من المواقف داخل المدرسة) كل ذلك بدافع من هؤلاء التلاميذ ومساندة وتهيئة مناسبة من جانب إدارة المدرسة ومعلميها، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات في كون ممارسة التلميذ للأنشطة الخاصة ينبع من داخلهم وبرغبة قوية لممارسة القيادة والتعاون والعمل الجماعي (١٠، ص ١٠).

أما المفردات والممارسات المتعلقة بالمعلم والتي يجتهد فيها معلمو المدرسة لإتمام تنفيذ وتقبل تلك الأنشطة، والتي لاقت قبولاً كبيراً من عينة الدراسة قيام المعلم (بتغيير أساليب التدريس لتتناسب رغبات التلميذ)، و(ضرورة الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والسلوكية لدى التلميذ بجانب تدريس المقررات)، و(ملازمة ومشاركة المعلم تلميذه داخل المدرسة لمدد طويله أثناء ممارسة الأنشطة)، والذي معه (يتحول عمل المدرسة من التدريس إلى التعلم)، وهذه الممارسات حفزت المعلم، ودفعته إلى (الحرص على التعلم المتبادل والتعاون بين المعلمين على فترات زمنية قصيرة)، وكذلك (المشاركة الفعالة من المعلمين في مهام إدارة المدرسة وتعزيز العمل الجماعي وفرق العمل المدرسية)، كل هذه الممارسات تقترب بالمعلم إلى فنيات التعلم النشط، وتدعم عمله داخل المدرسة، وتحقق الكثير من الأهداف المرسومة لتحقيق رؤية ورؤية المدرسة، وكما أكد العديد على كون هذه الممارسات تبعد المعلم عن الروتين والملل الذي قد ينتابه من الممارسات التقليدية (٩، ص ٢٩٤).

وكذلك الحال مع إدارة المدرسة التي تقدم مزيد من الممارسات المقبولة من الجميع لإنجاح تطبيق تلك الأنشطة، فتسعى الإدارة بشكل واضح إلى جعل (المدرسة مكان استمتاع وتدريب على مواقف حياتية مختلفة)، مع الاصرار على تكوين علاقة واضحة ومحددة بينها وبين أولياء أمور التلميذ من خلال عدة ممارسات، منها: (إبلاغ إدارة المدرسة لأولياء الأمور والمجتمع المحلي عن خطط المدرسة وماذا يحدث في المدرسة)، كما أن إدارة المدرسة سعت إلى تطبيق العديد من مبادئ وأسس الأنشطة

الخاصة، مثل (انتقال التلاميذ آلياً من صف إلى صف ومن مرحلة إلى أخرى حتى انتهاء التعليم الأساسي بلا رسوب) تأكيداً منها على أهمية تشكيل التلاميذ وإعدادهم لمستقبل يدعم مهارات التفكير أكثر من الحفظ والاستنكار، وهذا ما أكدته الدراسات التي تناولت نظام التعليم الياباني من أن انتقال التلاميذ من مرحلة إلى أخرى يتم بشكل تلقائي فلا رسوب للتلاميذ، فهناك اختبارات لكنها للتأكد من كون المعلم حقق التوازن في توصيل المعرفة، وتنمية القدرات بين مختلف التلاميذ (١، ص ٤٢١)، كما أظهرت إدارة المدرسة تعاون كبير مع معلمها لإتمام هذه الفعاليات من خلال (مشاركة إدارة المدرسة والمعلمين تلاميذهم في إتمام عمليات النظافة المدرسية)، وكذلك (بقاء المعلمين وإدارة المدرسة يومياً بعد مغادرة التلاميذ للمدرسة لمدة ساعة لإنهاء بعض الأعمال والمتطلبات المدرسية)، كل هذه الممارسات المدرسية لاقت قبولاً واستحساناً من عينة الدراسة حيال القيام بها وتنفيذها على أرض الواقع، وجعلت (زيادة عدد الساعات الدراسية في اليوم الدراسي وإطالة الفصل الدراسي مقارنة بباقي المدارس الأخرى) أمرًا محبوباً ومقبولاً من جميع الأطراف لإتمام عمليات التعلم وتهيئة التلاميذ.

أما المفردات والممارسات المتعلقة بأولياء أمور التلاميذ، والتي وجدت درجة تقبل مناسبة كبيرة من جانب أفراد العينة، فتمثلت في (دعم أولياء الأمور للتنمية الشاملة لأبنائهم داخل المنزل كالنوم والاستيقاظ مبكراً وغسيل اليدين وغيرها)، وهم بذلك كما تشير بعض الدراسات يحققون بشكل صريح أحد أهم أهداف الأنشطة الخاصة (٢٠، ص ٤)، وكذلك (إقرار والتزام أولياء الأمور كتابياً بعلمهم بكافة النظم والقواعد المعمول بها بتلك المدارس)، وأيضاً (توقيع أولياء الأمور على وثيقة يتعهدون فيها بتنفيذ العمل التطوعي لمدة ٢٠ ساعة كل عام للمدرسة والمجتمع المحلي)، كل هذه الممارسات من أولياء الأمور يظهر من خلالها رغبتهم الواضحة في تكوين أبنائهم وتعديل ممارساتهم لتتوافق مع ممارسات أطفال المستقبل القادرين على إدارة أنفسهم ومجتمعهم وسط موجات التفجر المعرفي والتحول الرقمي المعاصر، والاقتراب من ممارسات التلميذ النشط المتفاعل والمكتشف أو المخترع في بعض الأحيان.

وهناك العديد من المفردات أو الممارسات أيضاً يشترك في تنفيذها الجميع داخل وخارج المدرسة، وحظيت أيضاً بدرجة تقبل كبيرة منها (ضرورة تناول التلاميذ لوجبة غذائية صحية داخل المدرسة) فهنا يشترك في تنفيذها الأسرة بالمنزل؛ لأنه مازالت هذه المدارس لا تُقدّم وجباتها الساخنة داخل المدرسة، فكان من الضروري تجهيز الأسرة

لذلك، وكذلك متابعة المعلمين لهذه الممارسات داخل المدرسة، وتأكيد إدارة المدرسة على ذلك مع جميع الأطراف من تلميذ وولي أمر ومعلم، وإظهار الفائدة العظمى التي تعود على سلوكيات التلميذ بعد إتمام هذه الممارسة، وكذلك (إيمان الجميع بأن الأنشطة الخاصة لها نفس أهمية أنشطة المواد الدراسية لبناء شخصية التلميذ)، و(تحول عمل المدرسة من الاهتمام بالتعلم الفردي إلى الاهتمام بالتعلم الجماعي لإنجاز المهام التعليمية)، و(تقبُّل فكرة التعلم القائم على اللعب لإتمام عمليات التعلم المدرسي)، و(اقتصار العطلة الصيفية على فترة زمنية قصيرة جدًا مقارنة بالمدارس الأخرى وشغلها ببعض الواجبات المقررة)؛ كل هذه الممارسات نالت موافقة كبيرة لأنها في النهاية هدفها تمكين التلميذ من مقومات الإعداد المناسب لمتغيرات العصر وطبيعة المرحلة القادمة، التي تتطلب أفرادًا بمواصفات قادرة على التعامل مع متغيرات ومستحدثات تكنولوجية، وتحولات رقمية، وذكاء اصطناعي وغيرها من المستجدات.

وهناك مجموعة من الممارسات حدث حولها اتفاق بين عينة الدراسة، لكن اتفاهم هنا كان على تقبلها ومناسبتها بشكل متوسط فقط، ومن هذه الممارسات (مشاركة أولياء الأمور في اليوم الرياضي وبعض الأنشطة الخاصة داخل المدرسة)، و(مساعدة أولياء الأمور للمدرسة طوعية في تخطيط وتنفيذ فعاليات الأنشطة الخاصة)، فهذه الممارسات لم تلحظ عينة الدراسة مناسبتها لهم، فمزال المواطن المصري يهتم بالبحث عن مصادر متعددة للدخل وتحسين أحواله المعيشية ويثق بالمدرسة – خاصة إن كانت بمصروفات ليست بالقليلة – بأنها ستقوم بمعظم الدور الفعال لإعداد أبنائه وتعليمهم وتهيئتهم، وأنه مزال بعض الموروثات الداعمة لعدم ضرورة أو جدوى المشاركات الرياضية والتطوعية من جانب أولياء الأمور، متغافلين لأهميتها القصوى في كسر الحواجز بين التلاميذ وأسرهم، وكذلك بين أولياء الأمور والمدرسة.

ومن الممارسات التي نالت درجة متوسطة أيضًا (قيام التلاميذ بإدارة الصف وإتمام عمليات التعلم حال غياب المعلم دون الاحتياج لمعلم بديل)؛ وقد يعود ذلك لصغر سن تلاميذ تلك المدرسة التي لم تكتمل فيها كل الصفوف الدراسية، وندرة غياب المعلمين بتلك المدارس مما لم يدفع إدارة المدرسة إلى اللجوء لمثل هذه الممارسات.

لكن حدث اختلاف حول تقبل بعض الممارسات بين أفراد عينة الدراسة، فرأت عينة المعلمين وإدارة المدرسة أن (الإصرار على الاعتماد على الجد والاجتهاد من جانب

التلاميذ لإتمام عمليات التعلم أكثر من الاعتماد على الذكاء والموهبة) مهم جداً وممارسة مقبولة ومناسبة بشكل كبير داخل المدرسة، بينما كانت استجابة أولياء الأمور عليها بأنها متوسطة؛ وقد يعود ذلك لاهتمام أولياء الأمور بالاعتماد على قدرات أبنائهم التي يرون دائماً أنها قدرات عالية ومتميزة وإيجابية بدلاً من إرهابهم في الاستمرار في أعمال كثيرة لأوقات طويلة قد تُرهقهم كثيراً طوال اليوم، وكذلك الحال مع الممارسة الخاصة بـ (تواصل معلمي المدرسة بأسر التلاميذ بشكل مستمر) فترى عينة المعلمين وإداري المدرسة أنها مناسبة بقدر كبير، بينما أولياء الأمور يرونها مناسبة بدرجة متوسطة في إشارة منهم لتقليل هذا التواصل الذي لم يعتادوا عليه كثيراً، وكذلك في إشارة منهم لكون التواصل يُفضل - من وجهة نظرهم - أن يبدأ من الأسرة في سؤالها عن الأبناء بالمدرسة، وليس التواصل المستمر والكثيف من جانب المدرسة بمعلميها بأسرة التلاميذ.

وباستقراء نتائج واستجابات عينة الدراسة على الجدول السابق ككل تمت الاجابة عن السؤال الثاني وتحقيق الهدف الثاني من أهداف البحث، الذي أضح بشكل عام درجة قبول ومناسبة كبيرة من جهات العينة لتلك الممارسات المُطبَّقة بمشروع المدارس المصرية اليابانية، والتي ذُكر سابقاً أنه قد تكون تلك الاستجابات راجعة لاختيار جميع أفراد العينة لتلك المدارس بإرادتهم ورغبتهم وبالتالي ستكون درجات قبولهم لممارستها كبيرة جداً مقارنة بمدارس أخرى قد تُفرض عليهم تلك الممارسات حينما يتم تعميم التجربة أو تعميم بعض ممارساتها على جميع المدارس العامة التابعة للوزارة.

ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية ككل تحقق الهدف الثالث للبحث الذي أوضح نقد وتقييم التجربة في البيئة المصرية، ولتحقيق الهدف الرابع من أهداف البحث الخاص بتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات تخص مسيرة المدارس المصرية اليابانية انطلاقاً من الدراسة النقدية التقييمية المقدمة لها، يُقدمها البحث فيما يلي:

توصيات ومقترحات تخص مسيرة المدارس المصرية اليابانية:

١- من المفيد تكثيف دعم مراكز تطبيق الأنشطة الخاصة بالبيئة المصرية، من خلال وسائل الإعلام، والمجالس المدرسية، وغيرها من الوسائل، وتهيئة أولياء أمور التلاميذ لتفعيل هذه الممارسات؛ لأنَّ التعليم في مصر استمرَّ لفترات ليست بالقصيرة للاختبارات وليس للحياة بشكل عام، فولي الأمر يسأل دائماً عن تحصيل ابنه، وكم

من الدرجات حصل، وليس ماذا استفاد من المدرسة في حياته؟ وكيف سيوظف ذلك في مستقبله؟

٢- التأكيد والاهتمام - بشكل واضح - في اختيار ما يُنفذ من (أنشطة خاصة) داخل المدارس على الأنشطة والممارسات الداعمة لتنمية القيم الأخلاقية الواجب تلمينتها لهؤلاء التلاميذ؛ لما يعانيه المجتمع المصري - حالياً - من مشكلات أخلاقية عديدة تستلزم إعداد جيل واعياً بهذه المشكلات، وقادرٍ على اتخاذ القرار الرشيد حيالها.

٣- تكوين حلقة وصل مباشرة بين واضعي المقررات والمناهج الدراسية وخبراء (الأنشطة الخاصة أو التوكاتسوبلس) في مصر؛ لإعداد كتب ومقررات دراسية تتوافق بشكل كبير مع تطبيق هذه الأنشطة بالمدارس المصرية في سلاسة ويسر، ودمج بعض منها في تلك المقررات.

٤- ضرورة أن يكون للثقافة المصرية بصماتها الواضحة على المدارس المصرية اليابانية من خلال إضافة أنشطة أخرى داعمة لأنشطة التوكاتسوبلس لم تكن موجودة بها، لكنها تتوافق بشكل كبير مع الثقافة المصرية وطبيعة المجتمع المصري، وأعرافه وتقاليده.

٥- إلزام المعلم - في هذه المدارس - بعدم إعطاء درس خصوصية على الإطلاق، وتوقيعه على إقرار بذلك؛ حتى يستمر في العمل المدرسة، وحتى يتفرغ لخدمة تلاميذه، وتكون معظم مجهوداته لهم، كخطوة في سبيل تعميم تلك الممارسات بجميع المدارس المصرية.

٦- في حال الرغبة في تعميم تجربة المدارس المصرية اليابانية، أو تعميم بعض من ممارساتها على التعليم المصري بشكل عام من الأفضل والأجدر تأهيل الكوادر التعليمية أولاً، فالعديد من المعلمين غير مؤهلين تربوياً وبالتالي من الصعوبة عليهم حالياً - الاستيفاء بمتطلبات تطبيق أنشطة التوكاتسوبلس بمدارسهم.

٧- ضرورة التأكيد والحفاظ على أهمية حصول التلميذ على وجبة غذائية ساخنة يومياً داخل المدرسة، والتزام جميع الأطراف المعنية بتطبيق هذه الممارسة، ونشر هذه الثقافة بشكل واسع ومُقنع، مع ضرورة وجود تواصل بين المدرسة والمنزل - حال عدم تفعيل حصول التلميذ على وجبة غذائية ساخنة - يُوضح من خلاله أهمية حصول التلميذ على هذه الوجبات، وكيفية الاستعاضة عنها داخل المدرسة.

- ٨- إيجاد وسائل متنوعة تُحمّس أولياء الأمور وتُشجعهم على المشاركة التطوعية في العديد من الأنشطة داخل المدرسة وخارجها، كوضع صورهم وسيرتهم الذاتية في أماكن مُخصصة لذلك داخل المدرسة، أو منح أبنائهم لأوسمة وجوائز تُظهر تفاعل أسرهم مع أنشطة المدرسة.
- ٩- ضرورة تأهيل كوادر للتوجيه التربوي تختص بمتابعة ممارسات المدارس المصرية اليابانية فقط، وتكون تبعيتها للوحدات المسؤولة عن تلك المدارس بالوزارة مباشرة.

مراجع البحث

- ١- أحمد إسماعيل حجي: "نظام التعليم في اليابان" في التربية المقارنة، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٢- إكرام أحمد محمد: مجالس الأبناء والآباء والمعلمين كآلية لتحويل المدرسة المصرية إلى مجتمع تعلم مهني دراسة تحليلية، مجلة الإدارة التربوية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، العدد (٤)، مارس ٢٠١٥.
- ٣- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية (CNRPD) بالتعاون مع المركز الفرنسي للثقافة والتعاون (CFCC): دليل المعلم في وحدات جسم الإنسان، أنت والمادة، شمسنا، المشروع الفرنسي (اليد في العجين) لتدريس العلوم في المرحلة الابتدائية، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ٤- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالتعاون مع هيئة التعاون الدولية اليابانية وجامعة هوكايدو التعليمية: دليل المعلم لتدريس العلوم في المدارس الابتدائية، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ٥- أيمن البيلي: ليس بالتوكاتسو يتطور التعليم، مجلة العربية نيوز، ٢٠١٦، متاح على <https://www.alarabyanews.com>
- ٦- تاكيهيرو كاجاوا: نظام التعليم الياباني، مجلة اليابان، يصدرها مركز الإعلام والثقافة، سفارة اليابان في جمهورية مصر العربية، عدد خاص (التعليم على الأسلوب الياباني)، العدد ٣٠٧، ٢٠١٨.
- ٧- حسام الدين السيد محمود إبراهيم: تصور مقترح لتفعيل الشراكة الأسرية في المدارس الابتدائية المصرية في ضوء نموذج ايبشتاين Epstein's Model للشراكة المجتمعية، مجلة رابطة التربية الحديثة باتحاد مكاتب الجامعات المصرية، العدد (٢٧)، فبراير ٢٠١٦.
- ٨- حسن محمد العارف رياض: التربية العلمية بمدارس المرحلة الابتدائية في مصر في ضوء المشروعات (الفرنسي والياباني)، المؤتمر العلمي الثاني عشر (التربية العلمية والواقع المجتمعي: التأثير والتأثر)، الجمعية المصرية للتربية العلمية، كلية التربية، جامعة عين شمس، يوليو ٢٠٠٨.

٩- راندة أحمد شاهين: أثر تطبيق تجربة نظام التعليم الياباني على التعليم المصري في صناعة طفل المستقبل، مجلة دراسات في الطفولة والتربية، تصدر عن كلية رياض الأطفال، جامعة أسيوط، العدد (٥)، الجزء (٢)، إبريل ٢٠١٨.

١٠- ربوكرتسونيوش: عالم التوكاتسو: الطريقة اليابانية لتعليم الطفل الشامل، ترجمة ماري لوي تامارو، مطابع وزارة التربية والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا باليابان، مارس ٢٠١٢.

١١- ريم محمود: المدارس المصرية اليابانية... كل ما تبحث عنه، مجلة صوت الأمة، ١ يوليو ٢٠١٧.

١٢- سلوى الزغبى: أنشطة التوكاتسو: أول تطبيقات التجربة اليابانية على مدارس مصر، متاح على <http://www.elwatannew.com/news/details/1137968>

١٣- سميحة علي محمد مخلوف: نحو مدرسة مصرية فعالة تصور مقترح، مجلة رابطة التربية الحديثة، تصدر عن اتحاد مكاتب الجامعات المصرية، العدد ٢، مايو ٢٠٠٨.

١٤- عبد الإله عبد الله المشرف: الاستيراد التربوي، متاح على https://www.Al_jazirah.com/2014/20141024/rj2.htm.

١٥- عبد السلام الشبراوي عباس: تصور مقترح للاعتراف في التوجيه التربوي في مصر في ضوء الفكر الإداري التربوي الياباني، المؤتمر الدولي الخامس - مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى، المركز العربي للتعليم والتنمية (أسد)، الجزء (١)، القاهرة، يوليو ٢٠١٠.

١٦- عبد العزيز الحر: مدرسة المستقبل، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠١.

١٧- عزت محمود فارس، خالد أحمد الصرايرة: البحث العلمي وفنية الكتابة العلمية، عمّان، زمزم ناشرون وموزعون، ٢٠١١.

١٨- علا عبيات: مواصفات المباني المدرسية، متاح على <https://www.mawdoo3.com/2017/3/22/>

- ١٩- علاء محمد ربيع محمد عمر: تصور مقترح لتطوير أداء موظفي كلية التربية جامعة المنيا في ضوء أسلوب (الكايزن)، مجلة كلية التربية بأسسيوط، تصدر عن كلية التربية، جامعة أسسيوط، العدد (٤)، المجلد (٣٤)، إبريل ٢٠١٨.
- ٢٠- فريق خبراء وكالة التعاون الدولي اليابانية (جايكا) وفريق خبراء وزارة التربية والتعليم بمصر: دليل الأنشطة الخاصة (التوكاتسو) بالمدارس المصرية اليابانية، مطابع وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٨.
- ٢١- قوانين تتميز بها مدارس اليابان عن باقي مدارس العالم، متاح على <https://www.almisal.com>
- ٢٢- محمد عبد القادر حاتم: التعليم في اليابان، المحور الأساسي للنهضة اليابانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.
- ٢٣- محمد محمد سكران: من التجارب المعاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة "التجربة اليابانية"، مجلة رابطة التربية الحديثة باتحاد مكنتبات الجامعات المصرية، العدد (٢٨)، إبريل ٢٠١٦.
- ٢٤- محمود طه حسين: الفرق بين المدرسة اليابانية وغيرها، متاح على <https://www.youm7.com/story/2018/2/9/3640556>
- ٢٥- محمود طه حسين: أهمية أنشطة التوكاتسو لتلاميذ المدارس المصرية اليابانية، متاح على <https://www.youm7.com/story/2019/9/30/>
- ٢٦- محمود عباس عابدين: التعليم والتنمية الشاملة في المجتمع الياباني دراسة حالة، مجلة دراسات تربوية، تصدر عن رابطة التربية الحديثة باتحاد مكنتبات الجامعات المصرية، المجلد (٣)، الجزء (١٢)، مايو ١٩٨٨.
- ٢٧- مندور عبد السلام فتح الله: تجريب تدريس العلوم بالمدخل الياباني في بعض مدارس المرحلة الابتدائية بجمهورية مصر العربية، المجلة التربوية، تصدر عن جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، العدد (٦٧)، المجلد (١٧)، يونيو ٢٠٠٣.
- ٢٨- موسى حامد خليفة: مناهج البحث العلمي، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٣٠هـ.

٢٩- هبة هاشم محمد: تصور مقترح لمنهج الدراسات الاجتماعية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية قائم على أنشطة التوكاتسو اليابانية وتأثيره على تنمية القيم الأخلاقية لديهم، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٩٢)، أغسطس ٢٠١٧.

٣٠- هناء محمود حامد: التجربة اليابانية في التعليم وسبل الاستفادة منها في مصر، الإدارة العامة للمعلومات الإحصائية بقطاع مكتب الوزير بوزارة المالية، ٢٠١٧.

٣١- وزارة التربية والتعليم: المعايير القومية للتعليم في مصر، القاهرة، المجلد (١)، ٢٠٠٣.

٣٢- وزارة التربية والتعليم، القرار الوزاري رقم (١٧١) بتاريخ ٢٠١٩/٨/٧ بشأن إنشاء وتشغيل وإدارة وتنظيم العمل وقواعد القبول بالمدارس المصرية اليابانية.

٣٣- وزارة التربية والتعليم، القرار الوزاري رقم (١٥٩) بتاريخ ٢٠١٧/٥/٦م بشأن إنشاء المدارس المصرية اليابانية، جريدة الوقائع المصرية، العدد (١٢٤)، في ٢٠١٧/٥/٣٠.

٣٤- وفاء يحيى: المدارس اليابانية... مؤسسات تنافس "الدولية" وتمنع التمييز بين الط_____لاب، من_____اح على <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1325488>

35- Anwar, C: Learning Value at Senior High School Al-Kautsar Lampung for the Formation of Character, **Journal of Education and practice**, Vol. 6, No.9, 2015.

36- Australian Government Department of Education, **Employment and workplace Relations, family-school partnerships framework A guide for schools and families**, 2008.

37- Bryan, Julia and Henry, Lynette, Model for Building school family Community partnerships: principles and process, **Journal of counseling Development**, Vol. 90, October 2012.

- 38-<https://www.Saudiembassy.or.Jp— /Ar/Education/Glance.htm—>
- 39- Henderson, A. T., **School-Parent contract: Action guide for parent and community leaders**, institute for Education and social policy, Washington, 2004
- 40- Howard S. Adelman and Linda Taylor, **school-community partnerships: A Guide**, Center for Mental Health in schools, Los Angeles, 1999.
- 41- Komoto, A., collaborative Efforts to Build Interpersonal Skills and Emotional Maturity Across School Levels Through Tokkatsu: The Case of kuwabara junior High School and Elementary School, Center for Excellence in School Education, Graduate School of Education, The University of Tokyo, **Working Paper Series in the 21st century International Educational Models Project**, No. 5. October, 2015.
- 42- Martin, Lorna, (et.al), **School partnerships A guide for Parents,schools, and communities**, Crown Copyright, Manitoba Education, Citizenship and Youth, 2005.
- 43-Townsend, T. What we have learned from 20 years of School Effectiveness and School Improvement Research, and what this means for schools and teachers, **Paper presented at the Tomorrow's Teachers Success through Standards Conference**, Zayed University, 31 March-April 1 2002.
- 44- Tsuneyoshi, R., **The World of TOKKATSU: The Japanese Approach to Whole Child Education (A Guidebook for Teachers)**, Retrieved from, <http://www.p.u-tokyo.ac.jp/tsunelab/tokkatsu/crms/wpcontent/uploads/2016/03/the-world-of-tokkatsu.pdf>.